الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

شعبة الدراسات اللغوية

التأصيل اللغوي للأمثال الشعبية في ولاية النعامة

- دراسة لسانية -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

- عزيزي هاجر

إشراف الأستاذة :

- هشماوي فتيحة

الدكتورة: هشماوي فتيحة
جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

شعبة الدراسات اللغوية

التأصيل اللغوي للأمثال الشعبية في ولاية النعامة
ـ دراسة لسانية ـ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

ـ عزيزي هاجر

إشراف الأستاذة :

ـ هشماوي فتيحة

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أول من يشكر و يحمد آناء الليل و أطراف النهار ، هو العلي القهار ، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ، الذي أغرقني بنعمه التي لا تحصى ، و أغدق علي برزقه الذي لا يفنى ، و أنار دروبنا ، فله جزيل الحمد و الثناء العظيم ، وهو الذي أنعم علينا وأرسل فينا عبد و رسوله " محمدا بن عبد الله " عليه أزكى الصلوات و أطهر التسليم .

لله الحمد كله و الشكر كله أن وفقني و ألهمني الصبر على المشاق التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

* و الشكر موصول الى كل معلم افادني بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

* كما أرفع كلمة الشكر إلى أستاذتي المشرفة **"هشماوي فتيحة "** التي ساندتني وساعدتني في إنجاز بحثي هذا .

* و أشكر كذلك الذي كان له الفضل أيضا في مسيرتي البحثية هذه الكاتب **" أحمد عقون "**

كما أشكر كل من مدني يد العون من قريب أو بعيد و في الأخير أقول شكرا لكم لولا مساعدتكم لما وصلت إلى هذه المرحلة .

عزيزي هاجر

اهـــــــــــــداء

إلهي لا تطيب اللحظات إلا بذكرك.....ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ....إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار ...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...الى الابي

نرجو من الله أن يمدّ عمره ليرى ا ثمارا قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار...

وستبقى كلماتهم نجوم أهتدي بها اليوم والى الأبد...

إلى الملاك في الحياة ...إلى معنى الحب إلى معنى الحنان ..إلى سر الوجود...

إلى من كان دعائها سر النجاح وحنانها بلسم الجراح ...الى أمي الحبيبة

إلى من هم أقرب إلى الروح...إلى من شاركوني حضن الأم وبهم أستمد العزة

و الإصرار...الى إخوتي ...

إلى زوجي رفيق حياتي الذي ساندني و أعانني ووفر لي كل الإمكانيات من أجل إتمام هذا البحث المتواضع .

فشكرا لكل من ساندني من بعيد و قريب

عزيزي هاجر

مـــقـــدمـــــة

تعد الأمثال الشعبية الموروث التاريخ الثقافي للمجتمع ، بل توصف بأنها عصارة حكمة الشعوب ، فالمثل قصة حياة ترويها الأجيال ، بمعنى أن المثل الشعبي ببساطة هو نتاج الماضي ، فيعبر عن حدث كان في الماضي و صار عبرة في الحاظر .

و المثل الشعبي هو أكثر الفنون الشعبية انتشاراً ، متوارث بين الشعوب و الاجيال فلا نجد منطق تخلو من الأمثال حتى لو لم تكن مستعملة بكثرة ، وقد وردت أيضا في القرآن الكريم .

الأمثال الشعبية تعبير شفوي عن مواقف و أحداث تمر في حياتنا ، مهما اندثرت الأجيال تبقى أمثالهم تتوارث ، و لها أثر واضح ، ولها دور مهم في المحافظة على هوية الأمة ، فهي تراث إنساني عريق ، **فالأمة بلا تراث كالشجرة بلا جذور** .

ومن بين الأسباب التي دفعتني وساقتني للبحث في أصول هذه الأمثال الشعبية التي خصصتها في منطقة النعامة و إختيار العنوان الموسوم بـ :

التأصيل اللغوي للأمثال الشعبية في ولاية النعامة دراسة لسانية و أعتمدنا كتاب الحديث قياس ـ أحمد عقون نموذجًا ـ و كمرجع نعود إليه ،بحيث تكمن هذه الأسباب في موضوع بحثي رغبتي في الكشف عن اصول بعض الامثال الشعبية التي متداولة في ولاية النعامة والتي وجدنا الكاتب أحمد عقون فقد ذكرها في كتابه **(الحديث قياس ..)** الذي كان ثري بالأمثال الشعبية ، إضافة الى كل هذا ميولي الشديد لولايتي النعامة وزادني الاعجاب بالكتاب الذي تحدث عنها تحت عنوان **الحديث قياس ... مجموعة من الأمثال و الحكم ، المتداولة في الغرب الجزائري بلهجة أهالي ولاية النعامة** للكاتب **أحمد عقون** .

اما الهدف المنشود من هذا البحث هو قراءة ودراسة ، و تحليل أمثال الشعبية

و البحث في أصولها اللغوية العربية والفصيحة ، كما سعيت كذلك لإظهار الجوانب الجمالية لهذه الأمثال وشرحها و اردت انتقاء بعضها من الكتاب و أما عن الإشكالية بحثي تتمثل في :

ما هي الأمثال الشعبية ومتى دونت ؟ ما هي أصولها اللغوية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على كتاب **الحديث قياس** كمرجعا أستند عليه للكاتب **أحمد عقون** و ذلك من أجل أن تكون روافد دراستي متينة مستمدة من منبع صلب و صائب ، خاصة أنني أمام تراث أخذ مرتبة هامة في العمق والأصالة و الجمال.

تضمن كتاب **أحمد عقون** أكثر من 1500 مثلاً شعبيا دُونَ بلهجة أهالي ولاية النعامة و تم شرحه بإختصار .

كان مرجعي الأساسي لهذه الدراسة كتاب " الحديث قياس " في امثاله وإعتمدت مراجع آخرى في التأصيل والشرح كتاب " الأمثال " للخوارزمي و كتاب مجمع الأمثال للميداني ، وبالإضافة إلى دراسات سابقة تمثلت في العامية الجزائرية و جذورها الفصيحة دراسة مقارنة للباحث حسين بن زروق و كذلك المثل الشعبي في منطقة الأوراس ، مع و تصنيف و دراسة في الظيفة و التشكيل للباحث فالق مية .

و بغية الإحاطة بجميع جوانب البحث وضعت الخطة التالية :

ـ مدخل : تطرقت فيه إلى التعريف بمفاهيم العنوان من تعريف " التأصيل "

و تعريف " المثل " و " المثل الشعبي " و " الفصاحة " .

الفصل الأول : تناولت فيه إلى "المثل الشعبي وبدايات تدوينه " .

و قسمته إلى أربعة مباحث :

ـ المبحث الأول : نشأة وبداية تدوين الأمثال و أشهر أعلامها .

ـ المبحث الثاني : المثل عند المحدثين من العرب و من الغرب .

ـ المبحث الثالث : وظيفة المثل الشعبي و الهدف منه .

ـ المبحث الرابع : خصائص المثل الشعبي .

الفصل الثاني : و هو الفصل التطبيقي حيث انتقيت بعض الأمثال من كتاب أحمد عقون الي وجدته كمرجع وافي أستند منه وقمت بدراستها دراسة لسانية ، فعنونت هذا الفصل بعنوان **دراسة للسانية للأمثال الشعبية المتداولة ولاية النعامة**

و قد اضطرتني المنهجية تقسيمه إلى ثلاثة مباحث :

ـ المبحث الأول : التعريف بولاية النعامة.

ـ المبحث الثاني : الأمثال المتداولة في ولاية النعامة.

ـ المبحث الثالث : التأصيل اللغوي للأمثال الشعبية .

ثم بعد هذا و آخراً ختمت بحثي بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي خلصت إليها ثم ذكرا الملاحق وكذا قائمة المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها .

أما المنهج الذي اتبعته منهج تحليلي مبني على المعالجة ، و المواءمة ما بين المثل الشعبي و أصوله العربية و الفصحى .

من أبرز الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث قلة مراجع الدارسة للتأصيل اللغوي للأمثال لأنه هناك كتب تتحدث عن الأمثال الشعبية على جانب و أمثال عربية على جانب آخر لكن رغم كل الصعوبات التي واجهتني إلا بمقدرة الله عز وجل ومساعدة الأستاذة الفاضلة **هشماوي فتيحة** و كذلك لا أنسى فضل الكاتب **أحمد عقون** الذي كان كذلك المرشد في مسيرتي .

أتمنى أن اكون قد أصبت في بحثي هذا و في دراسة كتاب أحمد عقون و استخلاص جمالياته ولو بشكل بسيط و أكون قد أجبت على بعض التساؤلات و لا أزعم أنني أجبت عن جميع الاستفسارات ، كما لا أقول أنني كشفت عن جميع أصول الامثال الكائنة في الكتاب وقد وفقت في ما تيسر لي منها .

وهكذا تم بحثي بإذن الله تعالى ومعونته ومساعدة من أستاذتي الفاضل و الكاتب أحمد عقون اللذان لم يبخلا عليا بالنصح والإرشاد والتوجيه وإضافة إلى مجهودي الخاص.

عزيزي هاجر

يوم :19 - 05-2022

مـــدخـــل

يعد الأدب الشعبي علماً قائمًا بذاته ،فهو الذاكرة الحية لأي مجتمع ما إذ يقوم بدوراً مهما في فهم طبيعة الطبقة الشعبية و ما يخالجها من آلام و آمال . فهو موروث ثقافي شفهي تتوارثه الأجيال و هذا ما يؤكد بقاؤها متداولاً بين المجتمعات .

تعد الأمثال الشعبية إحدى أشكال الأدب الشعبي وهي الصورة الحقيقية لأحوال المجتمع المتداولة بين أفراده ومن ثمة فهي ألصق بالحياة الشعبية و أصدق أشكال التعبير في تصوير حياة الأفراد في سائر مناحي حياتهم ، وأنواع العلاقات القائمة بينهم ، بحيث هذه الأمثال هي صفوة الكلام ،وزبدة الكلام ، و عصارة الأفكار ، ونتيجة التجارب يومية يعايشها القائل ، إذ هي أقوال تبلورت في العقل فتدفقت بصفاء على الفكر ،فاهتز لها القلب ،ليترجمها عنه اللسان بإيجاز في اللفظ ، وكثافة في المعنى وفصاحة في البيان ،بحيث لها أثر في بليغ في النفوس و موقع حسن في السمع .

المفاهيم لغة وإصطلاحاً :

- **مفهوم التأصيل :** لغة و اصطلاحا

لغة : التأصيل مصدر (أصل) و الهمزة و الصاد و اللام ،ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض ،أحدها : أساس الشيء و الثاني الحية و منه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال : " ... كأن رأسه أصلة ... " [1]، و الثالث : ماكان

[1] جزء من حديث نبوي شريف في وصف الدجال أخرجه : أحمد بن حنبل ، المسند ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، حديث رقم (2854) ، ج1 ، ص 312 .

من النهار بعد العشي[1] ، و منه قوله تعالى : { وَ اذْكرْ رَبَّكَ فِي نِفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّوَ الآصَالِ وَ لاَ تَكُن مِّنَ الغَافِلِينَ} الأعراف 205 ، فالأصيل الوقت من بعد العصر إلى المغرب [2].

وما يهمنا هو المعنى الأول فأصل كل شيء : وجود ذلك الشيء إليه [3].ومنه قوله تعالى : {أَلَم تَرَى كَيف ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلمَةً طَيِبةً كَشَجرة طيبة أَصْلُهَا ثابت

و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين } ابراهيم 24

اصطلاحا : إذ في مسيرتي البحثية لم أجد مصادر تُعَرف التأصيل إلا أن التأصيل في كلام الفقهاء و الأصوليين لا يخرج عن المعنى الأول إذ قال المناوي : وأصلته تأصيلاً أي جعلت له أصلاً ثابتاً يبنى عليه غيره[4] .

و من هنا نستنتج أن التأصيل هو العودة إلى الأصل من أجل الرجوع إليه والاعتماد عليه .

المثل لغة :

فقد جاء في **لسان العرب** أن المَثَل كلمة تسوية ، يقال : " هذا مِثله و مَثَله ،كما يقال : شِبْه و شَبهَهُ بمعنى ، قال **ابن بري :** الفرق بين المماثلة و المساواة ، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس و المتفقين ، لأن التساوي

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 ه - 1979 م ، ج 1 ، ص 118

[2] الشوكاني ، فتح القدير ، دار الكتب العلمية - لبنان - 1223 ه ج 2 ، ص 408.

[3] مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج 1 ، ص 6837

[4] المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق عبد الحميد حاج صالح حمدان ، عالم الكتب ، 1410 ه - 1990م ، ج1 ، ص 69

هو التكافؤ في المقدار ، لايزيد و لا ينقص ،اما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين ... ويقال تمثل فلانُ ضرب مثلاً ، وتمثل بالشيء ضربه مثلاً "[1]

يقول **ابن فارس** عن المثل : " مثل الميم و الثاء و اللام أصل صحيح يدل على مناضرة الشيء للشيء ، و هذا مثل هذا ، أي نظيره . و المثل والمثال في معنى واحد و ربما قالوا مثيل كشبيه" [2] أما في لسان العرب فقد عرفه **ابن منظور** بقوله : ".... و المثل والمثيل ، و الجمع أمثال ، و هما يتماثلان ، وقولهم فلان مستراد لمثله و فلانة مسترادة لمثلها أي مثله يطلب و يشحُّ عليه ، وقيل : معناه مستراد مثله أو مثلها ، واللهم زائدة . والمثل : الحديث نفسه.[3]

و يقول **الفراهدي** في كتابه **العين** : " المثل الشيء يضرب للشيء فيجعله مثله "[4]

و نجد المثل في **معجم الوسيط** : " جملة من القول متقطعة من كلام ،

أو مرسلة بذاتها ، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة بدون تغييرمثل الرائد لا يكذب أهله و الأسطورة على لسان حيوان أو جماد كأمثال كليلة و دمنة . (ج) أمثال ."[5]

و يقول **الميداني** : " أربعة أحرف سمع فيها ، فِعْلٌ و فَعَلٌ ، وهي مِثل مثَل ، وشِبْه و شَبَه ، وبِذْلٌ و بَذَل ، ونِكل و نَكل ، فمثل الشيء و مَثَله شِبْهُهُ و شَبَهُهُ ، ما يماثله و يشابهه قدرا وصفة ، فالمثل ما يمثل به الشيء : أي يشبهه ...

---

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مج 11 ، حرف اللام ، فصل الميم ، دار الصادرر ، بيرون ، د ط ، ص610

[2] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ب تحقيق و ظبط عبد السلام محمد هارون ، باب الميم والتاء و ما يثلثهما ، مادة مثل ، ص 296

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 611

[4] الخليل أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، دار ومكتبة الهلال ، 2007، ج4 ، 118ص

[5] ابراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004م ، ج2 ، ص 854

غير أن المثل لا يوضع في موضع هذا المثل ، إن كان المثل يوضع موضعه ... فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذي يضرب ثم يرد إلى أصله الذي كان له من الصفة ، فيقال : مثلك و مثل فلان ، أي صفتك و صفته ، و منه قوله تعالى : {مثل الجنة التى وعد المتقون } ، أي صفتها ، ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال : جعلت زيدا مثلا ، والقوم أمثالا ، و منه قوله تعالى : { ساء مثلا القوم } جعل القوم أنفسهم مثلا في أحد القولين و الله أعلم " [1]

و شرح **المنجد الابجدي** مادة (***مثل***) : " ج أمثال " **الحديث والعبرة** القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام . و ألفاظ الأمثال لا تتغير تذكيراً و تأنيثاً و إفراداً و تثنية و جمعاً بل ينظر فيها دائما إلى مَوردِ المثل أي أصله ، يقال : " المثل السائر " ، " الصفة " ، " الحجة " ، " الشبيه و النظير " .[2]

المثل في القرآن الكريم :

أما عن معنى كلمة (مثل) في القرآن الكريم فترد بمعنى التماثل في الصفة لا في العدد.

و من ذلك قوله تعالى : { **وإِن كُنْتُم فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَلْنا عَلَى عَبْدِنَا فاتوا بسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ** }.سورة البقرة ، 23

لقد زخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة و المطولة . و ضرب الله أمثالاً فيه لترسيخ الإيمان و لتقريبه إلى أذهاننا معاني هي غيب عنا : {**وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَاسْ**

[1] الميداني ، مجمع الأمثال ، المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية ، ج 1 ، ص 70 وما بعدها .
[2] نقلا عن : المنجد الأبجدي : مية فالق ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس ، جمع وتصنيف و دراسة في الوظيفة و التشكيل الفني ، رسالة ماجيستير ،غ م ، جامعة قسنطينة 2005/2004 ، ص 33

فِي القُرْآن مِنْ كُلِّ مَثَلٍ } الروم 58 ، { وَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلناسِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَرُونْ } ابراهيم ، 25

على أنه لابد لنا أن نتوله إلى أن الله سبحانه وتعالى حين يضرب الأمثال في القرآن الكريم إنما يأتي بالأمور مجتمعة و لا يأتي بها فرادى . ومن ذلك قوله :**{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذي اسْتَوْقَدَ نَاراً}**البقرة ،17

في اللغات الأجنبية :

و عن المثل في المعاجم الأجنبية ، نجد في المعجم الإنجليزي مادة " **مثل** " يقابلها (proverb) و تعني جملة قصيرة موجزة تنقل قولاً ذائعاً أو حقيقة معينة أو حالة من حالات الحياة و بهدف تقديم النصيحة .و في المعجم الفرنسي يقابل مادة " **مثل** " (proverbe) و تعني مثل ، حكمة ، نصيحة [1] ، حقيقة عامة متداولة إلى أن أصبحت شعبية .

المثل إصطلاحا :

عرف البلاغيون المثل بأنه : " اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المتشابهة ما بين مضر به و مورده ، مع قرينة مانعة من أرادة المعنى الأصلي ."

و هو أحد أقسام علم البيان الإصطلاحي الهادف إلى تأدية المعنى بصورة أوضح و أتم ، ولكن في تراكيب مختلفة ، وهكذا اعتبر المثل بأنه قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابه ، ليبين احدهما الآخر و يصوره .

أما علماء العرب والمفكرون في منذ القدم المثل في مؤلفاتهم و كتبهم و قد اخترنا منهم مثالين في ما يلي :

[1] Oxford, Advenced Learner‘s dictionary, New Edition, p 933.

وقال العالم النحوي أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: "المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول، كقول كعب بن زهير: (كانت مواعيد عرقوب لها مثلا/ وما مواعيدها إلا الأباطيل)، فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد"فمعني " مثل بين يديه " إذ انتصب أشبه الصورة المنتصبة ، و فلان أمثل من فلان أي أشبه بماله من الفضل .[1]

و كذلك نجد السيوطي فقد أورد تعريفا لأبي عبيدة للمثل في قوله : " هي حكمة العرب في الجاهلية و الإسلام ، و بها كانت تعارض كلامها ،فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكناية من غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال :

ـ إيجاز اللفظ ، إصابة المعنى و حسن التشبيه .[2]

وهنا نستنتج أن المثل قديما كان يقوم مقام التعبير فقد وصلتنا العديد من الأمثال التي تبين لنا عقليات الناس و أخلاقهم و تصور لنا بيئاتهم الطبيعية و الإجتماعية ، فالأمثال بمثابة المرآة العاكسة لحياة أمة من الأمم يصلح استعمالها في كل مكان وزمان و يصلح النطق بها .

تعريف المثل الشعبي :

قد ذكرت سابقا مفهوم التأصيل و مفهوم المثل **لغة** و **إصطلاحا** نخلص إلى معنى **المثل الشعبي** أو مايسمى كذلك **المثل العامي** الذي هو مأخوذ من اللهجة العامية

[1] من مقال تسنبم فهيد ، 03/07 /2017، اعرف قصص أشهر الأمثال العربية القديمة ، ساعة 12:45 ، 13 - 03- 2022 ، www.tsopnoon.com

[2] السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ج1 ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط 3 ، ص 486

المتداولة بين الشعوب و كذلك من يقول المثل الدارج إلى غيره من المسميات لكن حتى وإن تعددت التسميات تخلص إلى أنها تصب في نفس المعنى .

يعرف **محمد بن ناصر العبودي** : " نقصد بالمثل العامي كل مثل تستعمله العامة و أفراد الشعب سواء أكان مثلا فصيحا حرفوه تحريفا قليلا لم يبعد به عن نطقه الأصلي الفصيح ، أم كان مثلا فصيحا ، ولكنهم غيروه تغييراً كبيراً لا يتكمن معه السامع العادي من رده إلى أصله ، أم كان مثلاً استحدثوه ولا أصل له من الأمثال العربية الفصيحة أم كان مثلا نقلوه في الأزمان المتأخرة من الأقطار العربية المجاورة لهم ،وليس ذا أصل عربي ." [1]

ـ ومن هنا تستنتج من هذا التعريف نفهم أن محمد بن ناصر العبودي ذكر المثل هو ما قاله أو استعمله عامة الشعب بدون العودة ان كانت محرفة بحيث تجعل عقبات على السامع أن يرده إلى أصله أو فصيحة أو مثلاً مستحدثا أي لا أصل له من الأمثال العربية الفصيحة .

و هناك تعريف آخر للمثل العامي : " المثل الشعبي هو قول مأثور موجز العبارة يتضمن فكرة صائبة أو قاعدة من قواعد السلوك الإنساني أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف ثم شاع على الألسن و أخذ الناس يتداولونها في مختلف المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه لأول مرة و ذلك لولعهم بمثل هذه العبارات القصيرة التي تعبر عما يجيش في صدورهم مما لا يتيسر لهم ـ في كثير من الأحيان ـ أن يحسنوا التعبير عنه ." [2]

ـ نستخلص من هذه التعريفات أن المثل الشعبي أو العامي هو ذلك المثل الذي أطلق من أفواه عامة الشعب و صار متداولا بينهم على حسب الظروف التي قيلت

---

[1] نقلا عن : محمد بن ناصر العبودي : د. ابراهيم البلوشي و أ. فاطمة الحوسنية ، مقال : الأمثال الشعبية العمانية و استثمارها في اللغة العربية ،وزارة التراث و الثقافة ، سلطنة عمان ، ص 4

[2] المرجع نفسه ، ص 4

فيها هذه الأمثال فهي تختلف عن الأمثال الفصيحة لأن القائل لا يلتزم بقواعد لأنها نابعة من اللهجة المحلية لكل منطقة و تمتاز هذه الأمثال الشعبية بسهولة استخدامها و كذلك طرافتها .

الفصاحة لغة واصطلاحاً :

ـ الفصاحة لغة :

إن مفهوم الفصاحة في اللغة عموما هو الاظهار و دليل ذلك كما يقول أبو هلال العسكري (ت هـ395) : " و الشاهد على أنها هي الإظهار قول العرب أفصح الصبح إذا أضاء و أفصح اللبن إذا ذهبت عنه رغوته و ظهر " ،ثم استعير هذا المفهوم من " أفصح الصبح و أفصح اللبن إلى الكلام الانساني ، كما يوضح ذلك الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) : " و منه استعيرفصح الرجل بالحجة و المبالغة جادت لغته "[1] .

و يعبر الجاحظ (ت255هـ) عن هذا المفهوم المجازي نفسه بلفظة " الوضوح " من خلال تعليقه و تفسيره لقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام ((**وَ أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسانًا فَأَرسِلْهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**)) القصص ،34 قائلاً : رغبة منه في غاية الإفصلح بالحجة والمبالغة في وضوح الدلالة .

و قد صرح بهذا المعنى اللغوي العام للفصاحة عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) و معبرإ عنه بلفظة الإبانة بقوله :" و أن الذي هو معنى الفصاحة في أصل اللغة هو الإبانة عن المعنى "[2].

[1] ينظر : أبو قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة، تح : محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت ، ج2 ، ص24

[2] المرجع نفسه ، ص 24 .

و يوضح الجوهري (ت 393 هـ) الفكرة أكثر بقوله :" إن كل ناطق فصيح و ما لا ينطق فهو الأعجم بل الأكثر من هذا و في حقيقة الأمر أن الفصيح ليس هو كل إنسان بصورة مطلقة ، بل إن الإنسان الناطق باللغة العربية هو فصيح و إن كان أعجميا أصلاً .و يؤكد هذا الرأي قول الزمخشري (ت 538 هـ)في كتابه (أساس البلاغة) " أفصح العجمي تكلم بالعربية "[1] .

و في الأخير نقول بأن كلمة الفصاحة تدل على الإظهار و الوضوح و الإبانة و هي مفردات ذات مترادفة تؤدي نفس المعنى نفسه .

الفصاحة إصطلاحاً :

نجد أبو نصر الفرابي (ت 339هـ) الفصح بشكل عام قائلاً :"فينشأ من نشأ فيهم ـ أي العرب ـ على اعتيادهم النطق بحروفهم و ألفاظهم من حيث يتعدون اعتيادهم لها في أنفسهم و على ألسنتهم حتى لا يعرفوا غيرها حتى تحفوا ألسنتهم عن كل لفظ سواها و عن كل تشكيل لتلك الألفاظ غير التشكيل الذي تمكن فيهم و على كل ترتيب للأقاويل سوى ما اعتادوه و هذه التي تمكنت على ألسنتهم بالعادة على ما أخذه ممن سلف منهم ...فهذا هو الفصيح و الصواب من ألفاظهم و تلك الألفاظ هي لغة تلك الأمة و ما خالف ذلك فهو الأعجم و الخطأ من ألفاظهم .[2]

ـ بمعنى أن الفصيح في هذه المقولة هو ما وافق لغة العرب بمعنى ان كلامهم كان ضمن لغة العرب لا يخرج عنها .

---

[1] ينظر : حسين بن زروق ، العامية الجزائرية و جذورها الفصيحة دراسة مقارنة ،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في لسانيات العربية ، إشراف : مصطفى حركات ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الجزائر (2005 ـ 2006) ، ص 14

[2] المرجع نفسه ، ص 15

الفصل الأول :

المثل الشعبي وبدايات تدوينه

المبحث الأول :

نشأة و بداية تدوين الأمثال و أشهر أعلامها

المبحث الثاني :

المثل عند المحدثين من العرب ومن الغرب

المبحث الثالث :

وظيفة المثل الشعبي والهدف منه

المبحث الرابع :

خصائص المثل الشعبي

المبحث الأول :

نشأة وبداية تدوين الأمثال و أشهر أعلامها

1 ـ نشأة الأمثال :

لا يمكن تحديد تاريخ لنشوء المثل ، فقد رافق الإنسان منذ القدم ، و لكون الأمثال تعكس روح الفكر الجماعي لدى الأمة ،و بسبب هذه السمة الجماعية الشعبية فهي في الغالب مجهولة القائل .

بحيث نجد **إميل يعقوب** في كتابه موسوعة أمثال العرب يقول :" **الإنسان قديم العهد بالأمثال ،قِدَمه في تجربته مع بيئته أرضا ومناخاً و شعباً و تعاملاً و صحة ، و من الصعب تأريخ ظهور الأمثال عنده ، و لكننا نستطيع التأكيد أنها ظهرت بعد ظهور المجتمعات البشرية ، فالأمثال كاللغة وليدة المجتمع ،أو بتعبير أدق ومفهوم وليدة التجربة الإنسانية في المجتمع .و الأمثال العربية وصلت إلينا مع اللغة العربية نفسها ، هذه اللغة التي تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي ، ثم احتفظت بهذه الخصائص بفعل نزول القرآن الكريم بها ،و إقيال الكُتَاب و الشعراء العرب منذ العصر الجاهلي إلى اليوم ، و في مختلف أقطارهم على تدريج أشعارهم و وخطبهم و مقالاتهم و أبحاثهم و أدبهم بها "**[1]

ومن خلال قوله نستنتج أن اللغة تميزت بخصائصها منذ العصر الجاهلي حيث كانوا كلما يُعَايِشُونَ مواقفاً في بيئتهم يُبْدِعون في إلقاء الأمثال عبر تلك التجارب و كل هذه أدت إلى إهتمام العرب بالتدوين هذه الأمثال و الحفاظ عليها من الضياع ، و لأن معظم الأمثال العربية رُوِيَتْ غُفلاً عن النسبة إلى قائل مُعَين هذا ما أدى إلى صعوبة تحديد زمن نشأتها و مع هذا كله نستطيع تمييز زمن

[1] إميل بديع يعقوب ، موسوعة أمثال العرب ، دار الجيل ، بيروت ، 1995 ، ج 1 ، ص 33

نشأتها من خلال إشارات وردت فيها مثل التأثر بالقرآن مثلاً ، أو الحديث النبوي ، أو غلبة اللغة الجاهلية و تراكيبها عليها .

ـ و مع ذلك يمكن مع بعض الأمثال تحديد أو تقريب عصرها و تحديد قائلها إذا ما إرتبطت بحوادث تاريخية ، وببعض الشخصيات المعروفة ، و لكن إجمالاً يصعب الجزم بتاريخ صدور المثل و تحديد زمنه أو قائله للسمة المشار إليها سالفا و لأسباب أخرى تتعلق بإنتقال المثل و سيرورته [1]، بمعنى أن الأمثال يمكن تحديد عصر المثل اذا ما وجدنا له ارتباط بالحوادث التاريخية .

فقد نشطت حركة التدوين للأمثال عند العرب في **منتصف القرن الأول الهجري** لإدراكهم جماليات المثل وأثره على الناس فقد اهتموا به إهتماماً بالغاً و لا سيما و قد جاء ذكر الأمثال في القرآن الكريم في مواطن كثيرة مما جعل خدام النص القرآني يبادرون لجمع و تصنيف الأمثال القرآنية و الأمثال النبوية منذ بدايات التدوين و التأليف حولها ، و قد تنبه المؤلفون العرب إلى غيرها من الأمثال العربية القديمة في الجاهلية و العصور الإسلامية و إلى الشعرية و غيرها ، و قد عدد **ابن نديم** في كتابه الفهرست عددا كبيراً من المؤلفات في الأمثال منتصف القرن الاول هجري .[2] وبهذا يظهر أن الأمثال قديمة الوجود .

و إذا رويت بعض الأمثال دون معرفة أصحابها فقد أدى ذلك إلى صعوبة تحديد زمن المثل الذي قيل فيه لذلك نجد إميل بديع يقول : " **ولدينا بعض النصوص القديمة تدل على أن العرب في جاهليتهم كانوا يدونون حكمهم و أمثالهم ، كما دونوا أشعارهم ، فقد روي أن عامر بن الضّرب العدواني ، وهو حكيم جاهلي**

[1] مج من العلماء والباحثين ، الموسوعةالعربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، 1419هـ - 1999م ، المجلد 2 مادة مثل ، ص 696

[2] عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ، دار الفكر ، دمشق ن سورية ، 2010/10/28 م ، ص 41

معمر مشهور ، قال لملك من الملوك حمير في حديث طويل له : و لي كنز علمٍ ، لست أعمل إلا به ، تركته في الحي مدفوننا و إن قومي أصناء بي ، فأكتب لي سجلا بجباية الطريق ، فيرى قومي طعماً تطيب أنفسهم به عني ، فأستخرج كنزي و أرجع إليك ".[1]

فهذا النص إن صحَّ قوله دلالة على أنهم كانوا يُدَوِنون حكمهم و أمثالهم و أشعارهم ، ومن خلال تصورنا أن هذا الكنز من العلم لم يكن إلا أمثالاً و حكمًا مدونة في ذلك الزمن .

و إن كانت الأمثال حقيقة رويت دون معرفة قائليها ، فإن الباحث لا يرى الشك في صحة هذه الأمثال من حيث ثبات نقلها ،لأن ما تعدد فيه الرواية وقع فيه إشارة على صحة تداوله و نقله ، و لكن ذلك يدعم فكرة صعوبة معرفة الزمن الذي قيلت فيه حقيقة إذ خلت تلك الأمثال من إشارات تدل على زمنها .

و يعد مجمع الأمثال للميداني أكثرها دقة و تصنيفًا و شمولاً و ضخامة مادتها و قد تزايد الإهتمام بالتأليف في الأمثال الشعبية بسبب تزايد الفروقات اللهجية بين أبناء الأمة العربية ، و تتشابه " الكثير من الأمثال العربية عاميها و فصيحها يمكن إيجاد مقابلاتها من أمثال الشعوب الأخرى و هذا التقاطع يعود بذلك إلى كون الأمثال وجدان الشعب و روحه ".[2]

2 ـ بداية تدوين الأمثال :

بعد ذكرنا لنشأة الأمثال نذهب إلى ذكر بدايات تدوين هذه الأمثال حيث كانت بداية تدوين الأمثال في **أواسط القرن الأول للهجرة** حيث ألف **صحار العبدي** أحد النيابيين في أيام **معاوية بن أبي صفيان (41م ـ 6هـ)** كتاباً ، كما ألف فيها **عبيد**

[1] عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ، المرجع السابق ، ص 39
[2] مج من العلماء و الباحثين ، الموسوعة العربية العامية ، المجلد 2 ، ص 697 ،

ابن شربة معاصره كتاباً آخر ، وفي **القرن الثاني** بدأ علماء الكوفة والبصرة جميعاً يهتمون بها و يؤلفون فيها و قد وصلنا عن هذا القرن كتاب أمثال العرب للمفصل الضبي ، ثم يأتي **القرن الثالث** و يؤلف **أبو عبيدة القاسم بن سلام** فيها كتابًا تحت عنوان كتاب الأمثال حققه **قطامش** ثم شرحه من بعده **أبو عبيد البكري** بإسم فصل المقال في شرح كتاب الأمثال **لأبي عبيدة القاسم بن سلام .**

ثم تتوالى المؤلفان و يأتي **أبو هلال العسكري** و كتابه جمهرة الأمثال و يخلفه **الميداني** و كتابه مجمع الأمثال .[1]

ـ وقد تزايد الإهتمام بالتأليف في الأمثال الشعبية بسبب الذي أصاب اللهجة من فروقات بين أبناء العربية حيث كلما اختلفت اللهجات أنتجوا أمثال حسب منطقتهم و أمثالها و أيضا أثر المنطقة الجغرافية على هذه الأمثال .

و لكن مع كثرة هذه المؤلفات و ما بها من أمثال لا نستطيع أن نحدد ما هو جاهلي و ما هو إسلامي حيث أغلب المؤلفين كانوا ينتهجوا منهج ترتيب الكتاب و ما بها من أمثال حسب الحروف الهجائية ، وذلك أصبح من الصعب تمييز ماهو جاهلي و ما هو إسلامي .[2]

و لكن أصحاب هذه الكتب يوردون إشارات أو دلائل تدل على جاهليتها و قِدَمِها و كان ذلك يتمثل في طريقتين :

❖ **الطريقة الأولى :**

أن يسوقوا مع المثل قصة جاهلية تفسره ، أو يساق هو في قصة جاهلية .

❖ **الطريقة الثانية :**

[1] ينظر المرجع السابق ، ص 697

[2] سالم عبد الرزاق سليمان ، في الأدب الجاهلي دراسات ونصوص ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع ، 2009، ص 41 - 42

أن ينسبوا المثل إلى جاهليين ، فحينئذٍ يتعين زمنه وتاريخه و هناك كثيرون اشتهروا فيهم بالحكمة و الأمثال السائرة ، و منهم من يُعرَف في القدم مثل **لقمان عاد** من تلك القبيلة اليمنية التي كمانت تنزل في الأحقاد و التي بادت ولم تبق منها باقية في الجاهلية و ظل إسم **لقمان** يدور على ألسنة شعرائهم و ظلوا يذكرونه بالحكمة و البيان و الحلم .[1]

3 ـ ومن أشهر من قال الأمثال :

- ❖ أكثم بن صيفي .
- ❖ ربيعة بن حذار .
- ❖ هرم بن قطبة .
- ❖ عامر بن الطرب .[2]
- ❖ لبيد بن ربيعة .[3]

حيث يقول **الجاحظ** : **" من القدماء ممن كان يُذْكرُ بالقدر والرياسة و البيان و الخطابة و الحكمة و الدهاء و النكراء لقمان عاد "** [4] ونجده كذلك ينص على أن **لقمان عاد** هو ليس المذكور في القرآن الكريم ب **لقمان الحكيم** .

---

[1] محمد بن أبي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، دار فليبس للنشر والتوزيع ، د ـ ط ، ص 245

[2] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، دار المعارف ، ط 22 ، ص 98

[3] المرجع نفسع ، ص 98

[4] إميل بديع يعقوب ، موسوعة الأمثال الشعبية (الكتب العربية العامية)، دار بوليس ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2005 ، ص 27

المبحث الثاني :

المثل عند المحدثين من العرب والغرب

تمهيد :

قبل الذهاب إلى المثل عند المحدثين علينا بالمرور بالمثل عند القدماء بحيث ذكرناه برطق غير مباشرة في المدخل و المبحث الأول السابق بحيث يتمثل المثل عند القدماء بإختصار هو لون من ألوان الأدب التي تتسم بالذيوع و الإنتشار كونه يعتمد على إيجاز التعبير و جودة المعنى ، لذلك كان له أهمية رفيعة و سامية لديهم .

المثل عند المحدثين العرب و الغرب

1 - عند العرب :

ان المثل عند المحدثون قد عرفوه في عدة تعريفات مختلفة و منها نقول **رشدي صالح** المثل بـ **" هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي و لا ضرورة أن تكون عبارته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي رحابه التشبيهات و الاشعارات و الكنايات التقليدية "**[1] تناقل و انتشار المثل بين الأفراد و الجماعات هو المشافهة والرواية **، " لابد أنْ يعيش المثل في حياة العامة بين طبقات الشعب وفئاته فهو وليد الرواية ، وبذلك أخرج المثل من دائرة الأدب المكتوب كالشعر و خلافه و خلص بذلك المثل العامي من اختلاطه بالمثل العربي الفصيح ، و على هذا فإن المثل العامي هو ما يردده العامة عن طريق الرواية الشفوية ..."** [2] أي أن المثل إنتقل

[1] ابراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصري في أمثاله العامية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د ط ، القاهرة ، 2004 ، ص 26

[2] المرجع نفسه ، ص 26

من حلقة الشعر والكلام المكتوب إلى المشافهة عن طريق الرواية بطرق الشفوية و تتداول بين عامة الشعب .

و نجد **أحمد مرسى** يعرف المثل : " **عبارة قصيرة تلخص حدثًا ماضيًا ، أو تجربة منتهية ، و موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي ، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تنبني على تجربة أو خبرة مشتركة** " [1] نجد المثل عند المرسى هو تعبير شعبي، عادة ما يكون على شكل حكمة يحكي تجربة أو خبرة إنسانية قديمة أو يحكي فيه موقف معين جرى له في وقت من زمن مضى .

و هناك من قسم المثل إلى عدة أقسام حيث نذكر **خضر محمد محمود** الذي قسم المثل إلى ثلاثة أقسام و هي كالتالي :

1) ـ **المثل الموجوز :** و هو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب و تشبه فيه حالة مضربة بحالة موردة ، بحيث هو أول ما يتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظة المثل .

2) ـ **المثل القياسي :** و هو سرد وصفي و قصصي يهدف إلى توضيح فكرة ما ، أو إثباتها عن طريق التشبيه أو التمثيل القائم و القياس ، و إضافة إلى ذلك فهذا نوع من الأمثال موجود بكثرة في القرآن الكريم كقوله تعالى :" **مَثَل الذينَ ينفِقُونَ أَمْوالهُم فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ حبةٍ أنبَتَتْ سَبْع سَنَابل في كُلِ سنبلة مئة حبة ...**" البقرة 261

[1] ينظر فالق مية ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس جمع وتصنيف و دراسة في الوظيفة و التشكيل الفني ، رسالة ماجيستير ، جامعة قسنطينة ، 2005 / 2004 ، ص 45

3) ـ **المثل الخرافي :** و هو تلك الكلمات الموجزة السائرة التي أجراها العرب على ألسنة الحيوان أو بنوها على قصص خرافي نسجوه حوله ، و منها قول الضب حين إحتكم إليه الأرنب و الثعلب حول الثمرة في بيئته يؤتى الحكم .[1]

و هنا يمكننا القول أن ما جاء في بعض التعريفات حول المثل عند المحدثين بحيث نجد في بعض التعريفات توحي لنا عن خصائص المثل من بين من استخلصوا هذه الخصائص هو **خضر موسى محمد محمود** فقد وصف المثل بتميزه عن غيره من سائر الفنون النثرية بجملة من الخصائص ، بحيث سأذكرها لكن بدون شرح ، لأنه هناك عنوان مخصص لهذه الخصائص ، وهي :

- الثبات وعدم التغيير .
- خروج المثل عن القياس .
- تعدد الروايات .
- الإيجاز .
- إصابة المعنى .
- حسن التشبيه .
- جودة الكناية .
- الذيوع السيرورة .

ان كان العرب قديما قد ركزوا و أعطوا أهمية بالغة للجانب الأدبي و اللغوي للجملة المثلية ، فإن المحدثين لاحظوا الجانب اللغوي و الاجتماعي ، أما الغربيون فإنهم حاولوا أن يُغَلِبُوا الجانب الاجتماعي .

[1] أ . لويزة مكسح ،(الأمثال والحكم الشعبية ـ دراسة سوسيو دينية ـ) ، مجلة العلوم الإجتماعية و الانسانية ، العدد العاشر ، جامعة باتنة ، ص 372

2 ـ عند الغرب :

نجد الغربيون لم يهتموا كثيراً بالجانب الأدبي فقد ركزوا على الجانب الاجتماعي و الأخلاقي ، وهذا بعض ما جاء في تعريفاتهم للمثل فتقول المعارف البريطانية : **" المثل جملة قصيرة موجزة مصيبة المعنى شائعة الاستعمال "** [1] ، وتعرف دائرة المعارف الأمريكية المثل بقولها :" **المثل جملة قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة ، وتتولد أساسًا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي ، وتكون شكلاً فلكلوريا شائعًا في كل الأجيال "**.[2]

و عن دائرة المعارف الفرنسية فـ **" الأمثال أصداء للتجربة و المثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة أصبح شعبياً "**.[3]

و من خلال هذه التعاريف نستنتج أن الدوائر الغربية لم يختلف عن سابقيه بحيث قد إجتمعت كلها على أن الأمثال تتسم بالذيوع و تعتمد الايجاز و القصر في الجمل ، كما أنها حصيلة تجارب و خبرات الإنسان السابقة التي عاشها في زمن مضى و دفعته إلى قول هذه الأمثال .

و إضافة على هذا قد انتقيت بعض المفكرين الغربيين تعريفات لهم حول المثل :

ـ نجد **فريديرك زايلر(friedrich schiller)** الألماني يعرف المثل على أنه **" القول الجاري على ألسنة الشعب ، الذي يتميز بطابع تعليمي ، وشكل أدبي مكتمل يَسْمُو على أشكال التعبير المألوفة "** [4] بحيث يمكن استخلاص المثل عند الألماني **زايلر** بأن المثل ذو طابع شعبي و كذلك ذو طابع تعليمي ،و أيضًا ذو

---

[1] شعلان ابراهيم أحمد ، الشعب المصري في أمثاله العامية ، المرجع السابق ، ص 100.
[2] المرجع نفسه ، ص 105.
[3] المرجع نفسه ، ص 102.
[4] نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، مكتبة الفكر ، د ط ، د ت ، ص 140.

شكل أدبي مكتمل وإضافة إلى ذلك المثل يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في الأفواه .

- و يرى **سوكولوف (sokoliff)** أن المثل : " **جملة قصيرة صورها شائعة تجري سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي و تسود مقاطعها الموسيقى اللفظية** "[1] إن هذا التعريف يتحدث لنا عن الجانب اللغوي للجملة المثلية بحيث أنها تتسم بالإيجاز و كذلك استخدام المجاز و التناغم بين المقاطع الموسيقية ، و هذا أيضا ما ذهب إليه المفكر **دهل** في تركيزه على الجانب اللغوي للمثل ، فيقول : " **أسلوب الجملة القصيرة نسبيًا المنغمة في الغالب المجازي دائماً** "[2] و هنا نستنتج أن للمثل صفات و التي هي التناغم و القصر والمجاز .

- و الأمثال عند **براوينج (browing)** بأنها :" **مختارات جديدة كل الجدة تعنى بالكيف دون الكم** "[3] أما **ليش** (**lich**) فتضيف إلى ذلك " **المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي شديد محكم السبك شائع الاستعمال ضمن العرف والتقاليد ، فهو كقول قائل (حكمة الجماعة و انتاج الفرد) كما أنه يرسم طريق السلوك أو العمل و طريق الحكم على الموقف** "[4]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن **براونيج** يعتبر المثل أنه اختيار شعبي يمتاز بالجدة و يعني بالموضوع لا بالشكل فالمهم هو الهدف أو الفكرة التي يعالجها ، أما **ليش** فدلت بفكرتها حول أن المثل هو أسلوب توجيه و تربية ، نتاجه الفرد و تتبناه الجماعة ، و بهذا يكتسي فكرة الذيوع و الانتشار و هكذا يرسم طريق السلوك والعمل .

---

[1] شعلان ابراهيم أحمد ، الشعب المصري في أمثاله العامية ، المرجع السابق ، ص 32 - 33.
[2] المرجع نفسه ، ص 32 .
[3] المرجع نفسه ، ص 30 .
[4] المرجع نفسه ، ص 31.

ـ كما نجد **كراب(krab)** يعرف المثل بقوله : " **يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر بتداوله جمهور واسع من الناس "**[1]

نستنتج من خلال هذا التعريف أن **كراب** يركز على ركنين أساسيين هما الحقيقة المألوفة بين عامة الشعب و نزوع المثل إلى الاختصار و الايجاز .

نستخلص مما سبق من الآراء الغربية على أن المثل جملة تعبيرية ناتجة عن طبقات المجتمعات الشعبية ، بحيث تتسم بالايجاز و القصر و الاختصار و الذيوع، إضافة إلى هذا إعتماد لمثل الأسلوب التعليمي كما أنها ركزت على جانبين : جانب موضوعي و آخر شكلي .

و بهذا فإن المثل سواءا عند العرب أو غيرهم كلها كانت تجتمع على أن المثل هو الايجاز و إصابة المعنى و كذا الانتشار بين عامة الشعب وذيوعه بين طبقات هذه الشعوب .

[1] مية فالق ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس ، المرجع السابق ، ص 48

المبحث الثالث :

وظيفة المثل الشعبي والهدف منه

1 ـ وظائف الأمثال الشعبية :

يعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا ، فهو يتداول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة ، نظرا لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها ، والإنسان في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الآخرين ، يوظف الأمثال بكثرة ، إما لخصائصها الفنية وإما دعما لقوله وإقناعا لغيره بأهمية ما يقوله.والمجتمع لا يسمح بتداول مثل ما ، إلا إذا كان موافقا لعاداته وتقاليده وأعرافه ودياناته ، فالمثل عبارة عن أداة ضابطة لتوجيه سلوك الأفراد وهذا بصورة اختيارية ، وليست بصورة إجبارية إلزامية.فطبيعة المثل الشعبي هي التي حددت وظيفته كأداة للتخاطب والتواصل ، فهو أداة تواصلية.

وفي العادة يأتي المثل الشعبي في ختام الحالة التي توافقه ، بنفيها أو تأكيدها ، فهو يحتوي على أحكام تقييمية ، حيث يبدي الرأي من الموقف ويعطي الصيغة المعارضة أو الموافقة بالسلب أو بالإيجاب ، والمثل الشعبي لا يظهر دون حاجة إلى ذكره أو ضرورة لذلك ، وهذه الضرورة تمس الوظيفة التي يؤديها بالدرجة الأولى ، على أن الأمثال إذا كانت لا تهدف إلى غرض تعليمي ، فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة ، وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق.وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية .[1]

[1]ابراهيم نبيلة ، اشكالالتعبير في الادب الشعبي ، مرجع السابق ، ص 175

تتضمن الأمثال الشعبية عدة وظائف حسب الموضوع الذي تتناوله ، والذي يمس طبعا الإنسان وواقع حياته اليومية ، ومن بين أهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي هي: الوظيفة الاتصالية ، والوظيفة الأخلاقية ، والوظيفة التربويـة...

ـ الوظيفـة الاتصالية : المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات ، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين.وبما أن المثل يتسم بالإبداع الفني والجمالي كما أنه يعد أداة تواصلية جمالية وأيضا ترفيهية ، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة والثقافة ، كما أن الأمثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار ، وتسهم أيضا في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع ..

ـ الوظيفـة الأخلاقيـة : فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد ، وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة ، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ،فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره ، شعرا أو نثرا ، تمثيلا ، أو قصصا ، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد ، منذ طفولتهم ، تنشئة اجتماعية سليمة [1] بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما ، أو هو يمثل خلاصة التجربة الإنسانية ، ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع ، من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية ، فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال ، من خلال تكريس مثلهم العليا وأخلاقهم.والمثل غالبا ما يكون مرتبطا بقصة تشرح مغزاه ، وبهذا نستطيع أن نتعرف على الكثير من سمات المجتمع وخصائصه الاجتماعية ، فالمثل هو الإطار الذي يحدد مجالات الحياة الإنسانية وقيمتها الأخلاقية ، ويحدد ما للإنسان

[1] الساعاتي حسن ، حكمة لبنان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص26.

فيها وما عليه ، حتى لا يضل في متاهات الانحراف حيث أنها تعتبر من الوسائل الفعالة داخل المجتمع ، في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب إتباعها ، والنواحي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها ، باعتبار الأمثال الشعبية ممثلة للضمير إلى كل أمة في أرقى صورة بتمييزها بين الحق والباطل ، والخبيث والطيب ، والخطأ والصواب[1] فالمثل يمثل إرثا ثقافيا زاخرا عن طريقه نستكشف الطابع الثقافي للمجتمع ، والوظيفة الأخلاقية التي يحويها تعد كمحدد لمجالات الحياة الإنسانية ، وقيم ومعايير المجتمع المقاومة لكل انحراف أخلاقي .

ـ الوظيفة التربوية التعليمية: وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا ، لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق ، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل ، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته ، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة .ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فان الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية و تشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية[2] ، فالأمثال بما أنها حكمة الشعب وفلسفته في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة وإلى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد ، فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها ، وتساعد قليلي التجارب وعديمي الخبرة بتوجيههم ، وهي منبر للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية بذمها ، ومن جهة أخرى محاولة إيجاد البديل عنها .

ـ الوظيفة الفنية: فالمثل فن أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعبي ، يتميز بخصائص فنية ، أهلته للانتشار والشيوع بين أفراد المجتمع ، أكثر من

[1] جلاوجي عز الدين ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مديرية الثقافة بسطيف ، ص 16
[2] شعلان ابراهيم أحمد ، الشعب المصري في أمثاله العامية ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1972، ص 47

الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى ، فهو يتميز بإيجاز عبارته ، وبساطة تعبيره ، كونه انبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته.

ـ الوظيفة الترفيهية : فبعض الأمثال تحمل الناس على الضحك والانشراح ، كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي ، لكنها تحمل بعدا أخلاقيا ما ، فكمثال على ذلك نجد المثل القائل: واش يخصك يا لعريان؟يخصني لخواتم يا سيدي بمعنى أن الإنسان العاري والذي يكون لباسه رثا وقديما ، ولا يستر كامل جسمه ، فرغم وضعه المأساوي ، إلا أنه عندما سئل عن احتياجاته ، أجاب بأن الخواتم هي التي تنقصه ليتزين بها ، وهناك مثل آخر يحمل المعنى نفسه وهو الشر والتفنطيز فهذا المثل يحمل جانبا ترفيهيا فيه تسلية وضحك وأيضا له مغزى ، بالإضافة إلى الوظائف المذكورة توجد وظائف أخرى تؤديها الأمثال الشعبية ، حيث تمثلها التجارب المنطلقة من خلالها(الأرض ، الزرع ، السقي ، الحصاد...) ، وهي أبدا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه ، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر [1]. فبعض الأمثال تعد كقوانين جاهزة تنظم المجتمع الزراعي.

ومن هنا يتبين أن للأمثال الشعبية عدة وظائف ولكل وظيفة أمثال تشرحها أو تتضمنها ، وبالتالي فتأثيرها كبير على الفرد وعلى المجتمع ، بما تحاول بثه وغرسه في أنفس الناس من أفكار ومعتقدات ومفاهيم عن الحياة وطبيعتها ، وكيف يمكن للفرد أن يعيش فيها بسلام ويعايشها أيضا ، فللأمثال دور كبير في الحياة ، لأنها تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة.

[1] مرتاض عبد المالك ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982 ، ص11.

2 ـ الهدف من الامثال الشعبية :

للمثـل دور كبير فبالإضافة إلى الوظائف المذكورة سلفا التي يؤديها في حياة الفرد والمجتمع ، إلا أننا نجد أن مفهومه ودوره أوسع من كل هذا و لما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير ، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة ، أي في تجاربه.وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسـه ، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها فقد يحدث أن يفشل في أمر ما ، كان يتوقع نجاحـه فيه ، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما ، فإنه يعبر عن ذلك بكلمة حظ [1]

فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة ، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين : إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه و اطلاعهم عليها ، وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها ، فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة ، فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة ، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد ، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو بتجاهله . ومـن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة ، وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ما هو صالح ، وما هو طالح فيها[2]. فالهدف من المثل يبقى أولا وأخيرا محاولة تقويم سلوك الفرد للإنسان ، بتوجيهه الوجهة السليمة ، التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه ..

---

[1] ابراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع السابق ، ص 177.

[2] ابن الشيخ التلي ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1990، ص 181.

وبالتـالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى ، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى...[1] ، فالأمثال تنبع من الشعب ، وهدفها هو التعبير عن واقعه ، وعن ظروف عيش السكان ، عن نسائه ورجاله ، عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة ، ورغم بساطتها إلا أن لديها أهميـة ومكانة متميزة ، تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي .

فالمثل الشعبي بما أنه نابع من عمق الشعب ، فهو يصور الحياة الاجتماعية ويرسي الأعراف والتقاليد ، لأنه يملي عليهم ما يأخذون ، ويلتزمون به وينبههم إلى ما يجب تركه والابتعاد عنه، فهو يلعب دور الرقيب أو الضابط الاجتماعي ، الذي مهمته تقويم الاعوجاج ـ إن وجد ـ ومحاولة مساعدة الضال والخارج عن إطار الجماعة والعرف والتقاليد ، كما أن المثل يمثل عراقة الشعب وجذوره وأصوله ، أو هو بمثابة إرث حضاري تاريخي ، يروي عبر ثناياه عن أخلاق ومبادئ هذه الأمة ، المستمد من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. وتبدو أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر وتصوير المعاني[2]، فالمثل عبارة عن تكريس للخلق الحميد ، كونه يعبر عن طبقات الشعب ، خاصة منها المحرومة والمحتاجة ، من الفقراء والمعوزين أو ذوي العاهـات.يتحدث عن مختلف مراحل حياة الناس من الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة ، كما يتحدث عن المرأة والرجل وعن حقوقهما والتزاماتهما ، وعن مختلف العلاقات أو المشاكل التي تنشأ بينهما. إن مكانة وأهمية المثل الشعبي نجدها في تعريفه المعمق لبعض فئات المجتمع كالمرأة مثلا ، وكيف يراها

[1] ابراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الادب الشعبي ، مرجع السابق ، ص 147.
[2] المرودي علي ، الأمثال والحكم ، ت / فؤاد عبد المنعم ،دار الوطن ، 1999 ، ص 20.

المجتمع ، فمكانة وأهمية المثل كما رأينا سابقا ، تصلح لأن تكون أرضية ، تدرس فيها أحوال المجتمع وأخلاقه ومبادئه وقيمه ، لأنها تعكس الواقع بما فيه من تناقضات .

وللمثل أهمية في المجال النفسي ، حيث يعتبر متنفسا عن الرغبات الإنسانية ، فالإنسان يمر في حياته بلحظات أليمة ، فيجد نفسه محبطا أو يائسا من الحياة ، أو فاقدا الأمل من ناسه ومجتمعه ، فنجد الأمثال الشعبية تساعده على إيجاد الحل للحالة التي هو عليها ، فالشخص يلجأ إليها بطريقة غير مقصودة ، كما يقلل من توتره الناتج عن شعوره بالخيانـة أو بالفشل والإحباط.يقول الشيخ عبد الرحمان المجذوب في إحدى رباعياته :

لا تخمم في ضيق الحال شف عند الله ما وسعها

الشدة تهـــزم الأرذال أما الرجـال لا تقطعها [1]

بمعنى كل شيء بالنسبة إلى الله سهل لا صعوبة فيه ، لذلك لا داعي إلى اليأس والجبن ، فصبر المرء يظهر في الشدائد وأن أرباب الشجاعة والمروءة والهمة يقاسون الشدائد ونوائب الزمان ، لكنهم يصبرون ويتغلبون عليها بقوة إرادتهم وشدة عزيمتهم.

كما أن للمثل الشعبي تأثيرا قويا على السامع ، فهو يجعل الأفراد ينصاعون كما تقتضي به قوة العرف والمعتقد الشعبي ، فتأثيره عليهم بهذه الطريقة يبرر ماله من مكانة وأهمية في الثقافة الشعبية ، إذ نجد هذا الشكل الفريد بطريقته التخييرية والإرشادية ، يساعد بشكل واسع على نشر الخلق القويم ، والتعامل مع المواقف المتجددة والمتغيرة بشكل سليم ، مع الحفاظ على العرف والعادات والتقاليد

[1] المجذوب عبد الرحمان ، القول المأثور ـ تصنيف نورالدين عبد القادر ، مطبع الثعالبية ، ص 8

ومن كل ما سبق نستنتج أن المثل له دور وأهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ، وكما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية ، تعلقت بكل شيء ، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة ، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة ، والعضة والتربية والتوجيه ، والسخرية والتهكم ، والنكتة ، والفكاهة ، والعبرة ، والحب والكره ، والاضطراب والاطمئنان ، والخوف والأمن ، والسعادة والشقاء ، والخصب والجدب ، والحرب والسلم ، والحياة والموت ، فكل ما يتصل بالحياة ، ويحوم حولها ، وينبع منها ، أو يصب فيها ، مجال فسيح لفن المثل ومضطرب عريض له[1]

إذا فالأمثال عالجت كل موضوع ، وتطرقت إليه ، فقد ركزت الأمثال الشعبية بهذه الجهة على مبدأ العلاقات الاجتماعية فكان المثل فلسفة تشع أفكارا نيرة ، يسعى القائل من خلاله إلى تأسيس هرم العلاقات المتينة بين أفراد المجتمع.لقد كان رسالة تحمل أبعادا دلالية غاية في المثالية ، وبالتالي أسهم في تكتل الأفراد حتى غدا المثل دستورا منظما للناس في حياتهم.[2]

وبالتالي فالمثل يمثل بابا مفتوحا بمصراعيه على مختلف المواقف التي يمر بها الفرد في حياته ، إن لها فلسفة تقوم أساسا على التجربة المعاشة ، وهي أبدا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية: غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه ، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر.إن الحياة بما فيها عالم من التجارب التي منها المر ومنها الحلو ، منها القاسي العنيف ، ومنها اللين اللطيف ، ولكنها كلها تمثل سلسلة

[1] عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1981، ص 112

[2] ابن سالم عبد القادر ، الأدب الشعبي لمنطقة بشار ، منشورات التبيين ، الجاحظية ، سلسلة الدراسات ، الجزائر ، 1999 ، ص 28

متصلة الحلقات بين الإنسان وواقعه ، والإنسان وظروفه التي تفرض عليه عيشا معينا .[1]

ومن كل هذا تبرز أهمية ومكانة المثل في الحياة ، ومدى قدرته الكبيرة على التعبير عن مختلف مواقف الحياة ، ومعالجتها ، أو إيجاد حلول بديلة لها.كل هذا يؤكد لنا على أولويته وأسبقيته في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى ، وهذا ما جعل له نوعا من العصمة والخلود والرسوخ في نفوس الناس ، كما كان له أثر عليهم ، وسلطان على آرائهم ، حتى أنهم يلجؤون إلى تداوله وترديده في مواقف مختلفة ، لحسم خلاف ، أو إثراء حوار ، أو إسكات عدو أو ثرثار.

[1] عبد المالك مرتاض ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 11

المبحث الرابع

خصائص المثل الشعبي :

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي ، بمجموعة من الخصائص والمميزات ، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى ، وهذه الخصائص هي :

- اللغة المستعملة في المثل ، فبما أن المثل ذو طابع شعبي ، فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية ، المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته ، ومن المعروف أن اللهجة العامية لاتخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية ، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول ، لأن العامية هي لغة البيت والشارع ، والمجتمع ، ولغة الأمي والمتعلم ، الغني والفقير ، أي هي لغة اللاحواجز .

- المثل الشعبي مجهول المؤلف ، وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك ، فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية ، والشيء نفسه ينطبق على المثل ، فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس ، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه ، ليبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا ، وحتى وإن استطعنا التعرف على المرحلة الزمنية التي قيل فيها ، أو عن المكان الذي أنتج فيها أول مرة حسب المضمون ، كالأمثال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية ، فالذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفة قائل المثل الشعبي.

- المثل الشعبي لايخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى ، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

- المثل الشعبي صـادق في تعبيره فهـو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول ، ولا من نقد النقاد والدارسين فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.[1]

- معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز ، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير ، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ ، وأكبر قدر من الدلالة[2] ، وتتميز بجودة المعنى والاختصار والتركيز ، فهي...أكثر مـا تتسم من حيث مستواها بالإيقـاع الخارجي التـام أو الناقص ، ولكن هـذا الإيقاع ثابت في الحالتيـن ، وثانيهما الاتصـاف بالإيجـاز والدقة... [3]. وقد استمدت هذه الميزة شكلها ومرونتها من اللهجة العاميـة ، لكونها منطوقة ، وبالتالي فهي لا تعتمد على قواعد الإعراب ، وتضبط كلماتها فقط بالطريقة التي تتوافق مع شكل إيقاع المثل وظروفه الاجتماعية.

- المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة ، فهو خلاصة تجارب الشعب ، كما أنه يمثل مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة ، فالأمثال تنقل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة ، كاشفة النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي ، فهي أصدق أداة للتعبير عن حالة الفرد والجماعة.

- بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث الشعبي ، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع ، وهي تبدو في المقام الأول جزءا لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام ، ولشعب بعينه بصفة

---

[1] ابراهيم نبيلة ، اشكال التعبير في الادب الشعبي ، مرجع السابق ، ص 174

[2] بدير حلمي ، اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الاسكندرية ـ 2002، ص 32

[3] مرتاض عبد المالك ، عناصر التراث الشعبي في اللاز دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987 ، ص100.

خاصة ، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة ، والتجربة العلمية الحسية ، والحكمة الشعبية ، وآداب السلوك ، وكذلك الأمثال تنقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة [1]. فالرواية الشفوية تعد خاصية أو ميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي ، بل هو جزء من الرواية الشفوية ، والأدب الشعبي أيضا يدخل في هذا الجانب ، أي ينقل عن طريق الرواية الشفوية عامة ، معتمدا على اللغة المنطوقة ، التي تعارف المجتمع على فهم رموزها ومدلولاتها ، وتعد الذاكرة الناقل الأساسي ، لهذا الإبداع الشفوي ، واللغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة ، ولا تعتمد على قواعد الإعراب وهي اللغة الأم التي يتعلمها الطفل ، ويتلقاها من أسرته ، ويتعامل بها في حياته اليومية.

- الأمثال ذات طابع شعبي ، متصلة بالحياة الاجتماعية ، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه ، نمت من صميم البيئة ، تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار. لاتشير الصفة(الشعبي) التي يتصف بها التراث إلى أنه نتاج وزاد من يسمون ب (الطبقات الشعبية) أو (البسطاء) ، وإنما تشير إلى أنه نتاج الشعب كله وزاده ، على اختلاف طبقاته ، وفئاته ، وبيئاته ، ومراحله التاريخية [2]. فالمثل الشعبي هو وليد التجربة الذاتية ، من إنتاج ، ثم ذابت التجربة الفردية في الجماعة ، لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس ، تمس واقعهم ومعاناتهم ، أفراحهم وأتراحهم في إطار المجتمع الذي وافق عليها من خلال عملية التداول والتناقل.

- يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة ، أهمها الوظيفة التربوية التعليمية ، فهو يتميز بالطابع التعليمي ، حيث يقوم بعرض الفكرة أو

[1] أبو الفتوح علي ، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1995 ، ص01

[2] سلام رفعت ، بحثا عن التراث العربي ـ نظرة نقدية منهجية ـ ، دار الفارابي، لبنان ،ط1، 1989 ، ص227.

الموقف ، ثم يترك المجال للغير مفتوحا ، سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما ، أو برفضهما.

- تتميز الأمثال بالإيقاع ، فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن ، توفرها على مصادر إيقاعية تتجسد في الاعتدال والتناسب بين الأجزاء ، وفي التقديم والتأخير ، والتراكيب البلاغية والسجع والجناس ، فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي ، والمتكلم عندما يعتمد على الأمثال في حديثه ، فإن السامع يتفطن إلى التعابير المثلية ، وذلك لتغير نبرة صوت المتكلم ، وهذا لما تتسم به من خصائص بلاغية وإيقاعية وتركيبية.وانطلاقا من كل هذا هناك تعريف قدمه الأستاذ فريديريك زايلر في مقدمة كتابه (علم الأمثال الألمانية) يشمل خصائص المثل الشعبي ، يقول بأنه : "القول الجاري على ألسنة الشعب ، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المعروفة" [1].

يتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة ، لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراده ، بل ويمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة ، إنه الصورة الواقعية والحية التي تكشف أحوال المجتمع وهذا الأخير هو من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة ، وهذا ما ضمن له الديمومة والاستمرارية.

[1] إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص 175

الفصل الثاني :

دراسة لسانية للأمثال الشعبية المتداولة في ولاية النعامة

المبحث الأول :

التعريف بولاية النعامة

المبحث الثاني :

الأمثال المتداولة في ولاية النعامة

المبحث الثالث :

التأصيل اللغوي للأمثال الشعبية

المبحث الأول :

التعريف بولاية النعامة

ولاية النعامة تعد من الولايات التي تتناول الأمثال الشعبية و تتاولها في كل المجالات ، بحيث وجدت مرجعا يُجْمِل هذه الأمثال في كتاب تحت عنوان **الحديث قياس .. مجموعة من الأمثال والحكم ، المتدوالة في الغرب الجزائري بلهجة أهالي ولاية النعامة** للكاتب **أحمد عقون .**

1) - الموقع الجغرافي لولاية النعامة:

- ولاية النعامة ولاية سهبية فتية وليدة التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 بعدما كانت تابعة إداريا لولاية سعيدة,تتربع على مسلحة إجمالية تقدر ب 29514.14 كلم2 ,و تتكون من 12 بلدية موزعة على 07 دوائر و هي كما يلي:

1- دائرة النعامـــــــــة: بلدية النعامة

2- دائرة المشريـــــــة: بلدية المشرية ,بلدية عين بن خليل و البيوض

3- دائرة العين الصفراء: بلدية العين الصفراء,بلدية تيوت

4- دائرة مغـــــــــرار: بلدية مغرار,بلدية جنين بورزق

5- دائرة الصفيصـــيفة: بلدية الصفيصيفة

6- دائرة عسلـــــــــة: بلدية عسلة

7- دائرة مكمن بن عمار: بلدية مكمن بن عمار, بلدية القصدير[1]

[1]أحمد عقون ، الحديث قياس (مجموعة من الأمثال و الحكم الشعبية ، المتداولة في المغرب الجزائري بلهجة أهالي ولاية النعامة) ، دار لالة صفية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1436هـ - 2016 ، ص 4 .

2) -التركيبة السكانية:

- نظرا للتفاعلات التاريخية و الثقافية التي نتجت عن التجمعات البشرية التي سكنت المنطقة ابتداء من عصور ما قبل التاريخ إلى الفتوحات الإسلامية و حتى دخول الاستعمار الفرنسي إلى المنطقة سنة 1847 ظهرت التركيبة السكانية الحالية و التي تفرعت عن قبيلتي بني عامر و بني هلال على النحو التالي[1]:

العمـــــــور:

يتكون من العروش التالية:

(الشوارب-أولاد الشحمي-المرينات-أولاد عبد الله-أولاد قطيب الصوالة-المذابيح-) و هناك أولاد سيدي بوتخيل-أولاد سيدي التاج و المجاذبة (أولاد سيدي أحمد المجدوب)-الشرفة و هناك قبائل القصور,و تتمركز هذه العروش في جنوب الولاية و تعتبر مدينة العين الصفراء المدينة التجارية الرئيسية لاتقاء و تعامل هذه العروش مع بعضها البعض.

حميـــــــان:

و يتكون من العروش التالية:المغاولية و عكرمة الغرابة-البكاكرة-الغياثرة و بني عقبة و أولاد رحال-المقان-السندان-بني مطرف(أولاد خليف)أولاد منصورة-أولاد سرور-أولاد مبارك

عرش الرزاينة:

[1] المرجع السابق ، ص 5-6

و تتمركز هذه العروش في شمال الولاية حيث مدينة المشرية نقطة الالتقاء و التعامل التجاري.

بادية النعامة و بدوها:

البادية في اللسان العربي من بدا- يبدو إذا برز أو ظهر أو سكن البادية فالبادية هي الأرض الساهرة البارزة خلاف الحصر الذي يعني الاستقرار,و ما يتبعه من تجارة و علم و حرف و صناعات و زراعة و فنون و من ازدهار ذلك و تطوره كانت الحضارة

و بادية النعامة هي أراضي السهوب الشاسعة التي تصلح للرعي لما تتوفر عليه من نباتات رعوية تناسب المناخ و تقلباته في المنطقة منها الحلفاء-الشيح-الدرين-الرتم-و الرمث و غيرها, و الأعشاب ذات الفائدة الغذائية للأغنام.

وبادية النعامة هي جزء من بوادي الهضاب العليا التي تتوسط الشمال,التل و الصحراء و تمتد هذه البوادي من الغرب الجزائري إلى شرقه.في هذا المستوى المنبسط الذي يستوعب ساكنتها من البدو الرحل الذين يعتمد نشاطهم الاقتصادي على تربية الماشية أساسا.

و سكان بادية النعامة قبائل عربية تنتمي إلى بني هلال و بني سليم مع عناصر و أسر أمازيغية امتزجت بها و ذابت في محيطها و اكتسبت ثقافتها و لغاتها و عاداتها و أصبحت تنتمي إليها بالولاء و الصاهرة و الاندماج الكامل كما سكنتها قبائل أخرى أهمها القبائل البوبكرية في الجنوب.

لسكان البادية في بادية النعامة عادات و تقاليد عربية أصيلة ما تزال راسخة كالفروسية التي تعني-فيما تعنيه-تربية الفرس العربي الأصيل و رعايته و حب

البارود الذي يرمز إلى البطولة و الأنفة و الشهامة و الرشاقة في ركوب الخيل و الإيقاع المتقن.[1]

و من فنونهم التي يعتزون بها في باديتهم فنون الرقص البدوي خاصة رقصة العلاوي (من العلو)ذات الإيقاع المنسجم و الحركات الدقيقة التي توحي بإيقاع حركة الخيل و اندفاعها في الشوط أو في ميدان الحرب و مناورتها و دورانها عند الصدام كما يوحي "العلاوي"بدوي البارود و نضام الجماعة ذهابا و إيابا,أما الحيدوس فهو رقصة نسائية و قد يشارك فيها الرجال (ولعل الحيدوس من الحدس الذي هو السرعة و المضي على استقامة و الذهاب في الأرض)و تقوم على نظام الصف المنسجم المتراص و الإيقاع الواحد بالأيدي و الأرجل و الصوت,و يمكن أن نجدس في هذه الحركة و الإندياج في الأرض في كلتا الرقصتين طبيعة البدوي الذي لا يقر له قرارا في الأرض.

3) ـ تاريخ المنطقة:

ـ ولاية النعامة كباقي ولايات الوطن شهدت مقاومة عنيفة للاستعمار منذ أن وطأت أقدامه أرض المنطقة و كانت أبرزها مقاومة الشيخ بوعمامة,المتصوف قائد المقاومة الشعبية في الجنوب الغربي الجزائري و التي دامت أكثر من 20 سنة (1881 إلى 1904)هذه المقاومة و غيرها من المقاومات كان لها أثر كبير في تكوين شخصية متمردة و مقاومة في المنطقة سهلت عملية احتضان الثورة منذ الشرارة الأولى لاندلاعها.

حيث كانت المنطقة تابعة للولاية الخامسة المنطقة الثامنة التي شهدت عدة معارك منها على سبيل المثال لا الحصر[1]:

[1]موقع عقون أحمد ، تعرف على ولاية النعامة ، تم الإطلاع عليه في (2022/05/12م) نسخة الكترونية ، رابط الموقع http://tioutwaha.blogspot.com/

- معركة أمزي(جبل امزي بالعين الصفراء)و التي استعمل فيها سلاح النبالم المحرم دوليا.

1. معركة بولغفاد
2. معركة بني سمير
3. معركة مير الجبال
4. معركة جبل مرغاد
5. معركة جبل عيسى

و قد دفعت ولاية النعامة كباقي ولايات الوطن ضريبة غالية من خيرة أبنائها سقطوا في ميادين المعارك إذ نحصي أكثر من 1605 شهيد هذا بالإضافة إلى شريحة كبيرة من المعطوبين.و التي مازالت في تزايد بسبب مخلفات الاستعمار و ما زرعه في هذه الأرض الطيبة من ألغام و أسلاك شائكة.حيث مازال خط شال و ما يحويه من سموم شاهدة إلى يومنا هذا على وحشية الاستعمار و همجيته.

4) - التراث الثقافي:

- المجتمع الجزائري له قيم حضارية ضاربة جذورها في أعماق التاريخ نتج عنها موروث ثقافي(مادي و غير مادي)نابع من الهوية الأصلية للمجتمع الجزائري وولاية النعامة جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع تزخر بتراث ثقافي كبير و متنوع يتمثل في:

❖ **متحجرات عظام الديناصور:**

- على مسافة 15 كلم من بلدية الصفيصيفة و غرب مدينة العين الصفراء بالمنطقة المسماة 'رويس الجير'اكتشفت متحجرات عظام الديناصور مع نوع

[1] من موقع السابق ل أحمد عقونhttp://tioutwaha.blogspot.com

آكلات العشب من طرف فريق علمي مختص تابع لمركز البحث و التنمية لشركة سوناطراك و ذلك يوم 12-02-2001[1]

❖ **الغابات المتحجرة**:

- تعود هذه الغابات إلى العصر الحجري الحديث:غابة التيوت-غابة قلعة الشيخ بوعمامة- غابة الجنين بورزق.

❖ **الصخور المنقوشة**:

- الأطلس الصحراوي أحد أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم على شكل محطات للرسومات و النقوش الصخرية و مواقع الأدوات الحجرية و المغارات و الكهوف تنتشر عبر جبال القصور و هي شهادات حية لا تقدر بثمن توارثناها عن شعوب قديمة.تشهد على طريقة معيشتهم و عاداتهم و تقاليدهم و على أنواع الحيوانات التي كانت تعيش في ذلك العصر إذ تتواجد بولاية النعامة أكثر من 300 محطة للصخور المنقوشة أبرزها:

محطة تيوت و محطة المحيصرات ببلدية العين الصفراء,محطة أم البرايم بسيدي براهيم,و تاوزامت و الصيبع ببلدية مغرار محطة درمل,سيدي محمد مول المكتوبة واد العرعار,تشطوفت و رصمة الحمام ببلدية جنين بورزق,كدية عبد الحق,خناق الطيب,بلقراد الرجيمات,حاسي لبيض ضاية سيدي أحمد المجدوب ببلدية عسلة.[2]

❖ **القصور العتيقة:**

[1] من موقع السابق ل أحمد عقونhttp://tioutwaha.blogspot.com
[2] من موقع نفسه ، ل أحمد عقونhttp://tioutwaha.blogspot.com

- على ضفاف المجاري المائية و الواحات الخضراء و البساتين الخلابة بنيت القصور العتيقة لولاية النعامة بكل مرافقها بشكل هندسي معماري رائع يتناسب مع طبيعة و مناخ المنطقة(مسجد,المدرسة القرآنية,البيوت,الساحة تتخللها أزقة واسعة و صيقة مترابطة مع بعضها البعض أحصينا منها خمسة قصور ما زالت على حالتها الطبيعية(قصر مغرار-قصر قلعة الشيخ بوعمامة-قصر تيوت-قصر عسلة و قصر صفيصيفة)بالإضافة إلى التراب المادي تزخر ولاية النعامة بالتراث غير المادي و يتمثل في:

المواسيم و الوعدات:

- بما أن المعتقدات في ولاية النعامة, تمتد أصولها من الدين و التاريخ,إضافة إلى ما تحويه البيئة,فقد تداول بين السكان إحياء مناسبات تتمثل في:

- **المواسم:**

- يحييها سكان المنطقة في طابع عام مشترك لا يخلو من العادات و التقاليد بتعبير دال على الفرح و الغبطة, منها ما هو مقدس و ديني كالأعياد المتمثلة في:

-رأس السنة الهجرية,عاشوراء

-المولد النبوي الشريف, ليلة القدر المباركة

-عيدي الفطر و الأضحى

و منها ما يرسخ مظاهر التآلف و التقارب الأسري و الاجتماعي كحفل الزفاف,و الختان....

- **الوعدات:**

أو ما يسمى 'المعروف'تقام الوعدات في الولاية من طرف أتباع و أبناء و خدام الأولياء الصالحين الذين عاشوا بالمنطقة فترة من الزمن للترحم على الجد الصالح و لقاء أحفاده و أبنائه في تجمع سنوي لصلة الرحم و حل المشاكل الاجتماعية إضافة إلى تنظيم شؤون القبيلة الداخلية و الخارجية و يكون ذلك في موعد محدد من السنة لا يخضع لأي تبديل أو تغيير.

و تعتبر وعدة سيدي أحمد المجدوب (الولي الصالح بعسلة)من أهم هذه الوعدات تليها وعدة سيدي التاج(قلعة الشيخ بوعمامة)بمغرار فهي عبارة عن تظاهرة اقتصادية و ثقافية جهوية بارزة بمدة ثلاثة أيام كاملة تقام فيها مهرجانات الفروسية و إطلاق البارود و يعرض التجار سلعهم للبيع كما يحضر "المداحون"من مختلف الجهات لتنشيط الوعدة لتقديم المدائح الدينية و القصص الشعبي المختلف تضمهم حلقات من هنا و هناك إضافة إلى:

- -وعدة سيدي بوتخيل بالعين الصفراء
- -وعدة سيدي بلال بالعين الصفراء و المشرية
- -وعدة سيدي موسى بعين بن خليل
- -وعدة سيدي امحمد-العقلة بالنعامة
- -وعدة سيدي عيسى بتيوت
- -وعدة سيدي سياف-فرطاسة بصفيصيفة
- -وعدة سيدي أحمد الميلود بمكمن بن عمار[1].

[1]موقع عقون أحمد ، تعرف على ولاية النعامة ، تم الإطلاع عليه في (2022/05/12م) نسخة الكترونية ، رابط الموقع http://tioutwaha.blogspot.com/

المبحث الثاني :

الأمثال المتداولة في ولاية النعامة

ان الامثال هي نتاج تجربة يعيشها الفرد فيبني عليها كلامه حول ذلك الحدث و هذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسته يحمل في أوراقه مجموع الأمثال القيمة التي تعكس لحظات عاشها القائل لذلك المثل ، فهنا سأقدم بعضًا من هذه الأمثال المذكورة في كتاب الحديث قياس .

❖ **حرف الألف [1]:**

1. الأبرة تكسي الناس وهب عريانة .
2. الأب يرَبيّ ، و الأب تخبيّ .
3. أبا يحجُ ، و أما تعيد في الاخبار .
4. إذا أذن لعشا ، ما بقى حَدْ بلا عشا .
5. إذا بطيت نسيبتك ، بطها مليح .
6. إذا بكيتي ما شفيتي حَدْ ، الا عميتي عينيك .
7. إذا تخلطت الاديان ، شد في دينك .
8. إذا تفاهمت العزوج و الكنة ، الشيطان يدخل للجنة .
9. إذا جات القَطْرةَ من القنطاس ، وين الهربة يا ناس ,
10. إذا جيت جابك سعدي ، و إذا مشيت مرتي عندي .
11. إذا حَب ربّي يَهْلك النملة ، ايدير ليها جناحينْ .
12. إذا حَبَكْ القمر بكمالو ، واش عندك فالنجوم إذا مالُو .
13. إذا حلف فيك راجل بات راقد ، و إذا حلفت فيك امراة بات قاعد .
14. إذا شاورت العاقل صار عقله ليك .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 10 - 19

15. إذا شفت زوج متعاشرين ،اعرف الضُرْكْ راه على واحد .
16. إذا شفت النار في دار جارك ، وجد الما لدارك .
17. إذا صاحبك أعور ، شوفه على العين الصحيحة .
18. إذا اعطاك العاطي ، حتى الجبال تطاطي .
19. إذا غابت السبوعة ، يستسبعوا الضبوعة .
20. إذا غاب النباح ، المال جاحْ .

❖ **حرف الباء[1] :**

1. الباب اللي جاك منه الريح ، أغلقه واستريح .
2. بات بلا لحم ، تصبح بلا دين .
3. بات كلب و أصبح تراس .
4. بات مع الدجاج .. اصبح يقاقي .
5. بات وبيت نسيبته .
6. باشْ نَسَّاه .. حتى جَراهْ .
7. البحر يدي العوام .
8. بخلة معمدة ، ولا عرضة مرمدة .
9. بدَّل المراح ترتاحْ .
10. بالرزانة يتباع الصُّوف .
11. البركة فلقليل .
12. البصلة ما تولي تفاحة ، و الدوني ما تنفع معاه املاحة .
13. بطه يعقل عليك .
14. ابطى ، و جيب كامل .
15. بعَّدْ تحطب .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 20 - 26

16. بعد نولي عسلْ قرب تولي بصلْ .
17. البعيد على الزازة يتسمى رقبة .
18. البعيد على العين ، بعيد على القلب.
19. البْغَل قَالوله شْكُون اباك ، قال ليهم خالي العود .
20. بوس الكلب في فمه ، تقضي حاجتك منه .

❖ **حرف التاء [1]:**

1. تخطي راسي وتفوت .
2. تخلطت بكراع كلب .
3. تساوات للسليخ .
4. تشد الصحيح ، وتطلق الريح .
5. تعيى العين تكبر ،و الحاجب يجي فوقها .
6. تفكر يا الشاري نهار تبيع .
7. تقلاب الحجر ،يجيب العقارب .
8. تقول على راسه ريشة .
9. تكسل على حساب غطاك .
10. تلاقى الحاج بالحاج .
11. تمشي الرْجَلْ، وين يفرح القلب .
12. تندب .. وعينها لسالفها .
13. توكله عام ما يعيشكش ليلة .
14. تهنات القَرعة من حك الراس .
15. تنقيت السنين ما تشبع .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 27 - 32

16. تعرفي ما في بنتك ، وتلومي نسيبتك .
17. تصنعت وجات لقات العرس فات .
18. تعرف ربي و تهرب لخوك بعشاه .
19. تحابوا الكلاب على عرقوب الساسي .
20. تبن و الراحة ولا القمح و الفضاحة .

❖ **حرف الجيم [1]:**

1. جا ضيف ولا مول الدار .
2. جا للحايرة وبغاها تسحر له .
3. جا من تالي وقال مالي .
4. جا يجر في رجليه .
5. جا يسعى ودر تسعة .
6. جا يضوق المرقة حرق شواربه .
7. جا يطل نقز .
8. جا يعجل .. ابطى .
9. جا يكحلها عماها .
10. جا يهرب من القطرة طاح فالميزاب .
11. جات تتمسوك صرطاته .
12. جايحة في بيتها ، وحاذقة فالدوار .
13. حار قدام الدار .
14. جرى الما فالدقيق .
15. جُرْحْ الكبدة واش دواه .. و ما يضر غي مولاه .
16. جزار ويتعشى باللفت .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 33 - 38

17. الجود بالموجود .
18. جوع كلبك ، يتبعك .
19. جيتك على العين العورة .
20. جيعان طاح في دشيشة حرفية .

❖ **حرف الحاء[1] :**

1. حاجة الأم تهرس الفم .
2. حاجة الناس تجيب الهواس .
3. الحارمة من الفم اطيح .
4. حازها الليل وباتت .
5. حاشية القلتة خير من قاعها .
6. الحاضر أعطوه و الغايب انسوه و الراقد غطوه .
7. حايد زرعك من قدام غنمي .
8. احباب احباب و النية ماتنصاب .
9. حُب التاقة .. عمره ما يتلاقى .
10. حبَّة ..حبَّة ..حتى تصبغ قُبَّة .
11. الحب للرجال .
12. حتى الخروف ما زاد بصوفه .
13. حتى شبع صالح ، و قال مالح .
14. حتى طار الحمام .
15. حتى قصر ما تبنى في ليلة .
16. حتى قدرة ما كشفت على غطاها .
17. حتى يزيد ونسموه سعيد .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 39 - 53

18. حتى يشيب الغراب .
19. حتى ينور الملح .
20. حجرة الخواف تجي كبيرة .

❖ **حرف الخاء[1] :**

1. الخاثرة في قاع الطاس .
2. الخارجة من فرقها ، ناشف ريقها .
3. الخَالِي كُمّه ، ما تبغيهش أمه .
4. الخاوا حدها الدنيا .
5. خاين الدار ما يتعس .
6. الخاين من بانت عليه .
7. خبزة حامية طاحت على كلب راقد .
8. خبزة العشرة ما طيب .
9. خبز الدار ياكله البراني .
10. الخدمة شريفة .
11. الخدمة مع النصارى ولا القعاد نصارى .
12. خدمة النهار ما فيها عار .
13. خدمة نوبتين تهدم الركبتين .
14. خدمة اليدين خير من مال الجدين .
15. اخدم يا الشاقي لباقي وابق فيها يا المستراح .
16. خرجة من القصب .
17. خرج لربي عريان يكسيك .
18. خسارة المال ولا خسارة الرجال .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 54 - 71 .

19. اخْسَرْ و فارق .
20. الخطاب رطاب .

❖ **حرف الدال[1] :**

1. دارت خالتها نخالة ، و دارت عمتها من الدقيق .
2. دارت ديرتها ودات ولد عمتها .
3. الدار الكبيرة من العتبة تبان .
4. ارنا تستر عارنا .
5. داه لحم وارماه عظم .
6. الدايم هو الله .
7. دجاجة ما تبيّضْ فالسوق .
8. دجاج الرحلة يبات مكتف .
9. دخول الحمام ماشي كي خروجه .
10. ادخل با مبارك بحمارك .
11. دسي زينك لا ينشاف و دسي شينك لا ينعاف .
12. دمك هوا همك .
13. دعوة بلا ذنوب في راس مولاها تذوب .
14. دعوة العمة كي الحجرة الصمة .
15. دموعها هوما سلاحها .
16. ادهن السير يسير .
17. دودها من عودها .
18. دورو فل الجيب خير من عشرة فالغيب .
19. دير كيما دار جارك ولا بل باب دارك .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 72 - 80 .

20. دير عين شافت وعين ماشافتش .

❖ حرف الذال[1] :

1. الذبان يعرف وجه اللَّبانْ .
2. اذبح الخالة بموس الجارة .
3. الذراع الوافي ما يحافي.
4. اذكر السبع يهدف .
5. ذَكْرولي الوعدة في بغداد هاتوا لي عكازي نمشي .
6. الذمام والنمام ، ما عنهم مقام .
7. الذهب يغير المذهب .
8. الذواقة القاصية ، ياكلها الجار القريب .
9. الذيب حلال .. الذيب حرام ... التَّرك احسن .
10. ذيب في جلده نعجة .
11. ذيب في وسط النعاج .
12. الذيب ما يسرحوه الغنم .
13. ذيب همساس خير من سلوقي راقد .
14. ذيبي معني على فعايله .
15. ذي في ذي و احنا خوت .

❖ حرف الراء [2]:

1. الراجل ساقية والمراة جابية .
2. الراجل كي يموت يطوالوا رجليه .
3. راجل المرا القصيرة يحسبها ديما صغيرة .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 81 - 83 .
[2] المرجع نفسه ، ص 84 - 92

4. راجلها فالحباس و هي فالعراس .
5. راجل و امرا ، جابوا جمرة .
6. راس بلا فهامة ، كابوية خير منه .
7. راني جاي من بعيد شقوا ليل وحدي .
8. ربيتك يا جروي باش تاكلني .
9. اربع نسا ، والقربة يابسة .
10. ربي خلق النيف لنيف ، ماشي لخنونة .
11. ربي خلق وفرق .
12. ربي يخلف على الشجرة و ما يخلف على قطاعها .
13. الرزاق ربي و العبد سباب .
14. الرزق على ربي .
15. رزق الناس للناس .
16. رقد معا نعاج ونوض معا دجاد .
17. ارواح تشوف يا المكشوف .
18. ارواح لي يا بلا ولا نجيك .
19. ريحة الشحمة فالشاقور .
20. ريحة اما تحييني لوكان بالسم تسقيني .

❖ **حرف الزاي[1] :**

1. الزَّايرة من غير أمها تجيب الوسخ في كمها .
2. زَرّب جنانك يخضار .
3. الزعاف يخرد السر .
4. الزلط والتفرعين .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 93 - 96

5. الزمان وعوانه .
6. الزهر بوهالي ماتعرف يجي الأول ولا التالي .
7. وهر الشينة يخدم عليها .
8. زواج ليلة تدبيره عام .
9. الزوخ والنوخ والعشا كابوية .
10. زَوَّقْ تبيع .
11. زيتنا في بيتنا .
12. الزين زين العقل .
13. الزين لقلبي و الشين لكلبي .
14. الزين ما بنى دار .
15. الزين والحاجب فوق العين .
16. زينونة و تعرف لغى اولادها .

❖ **حرف السين[1] :**

1. سَاسِي طاح في ساسي ، و طاحوا قاع في حواسِي .
2. سلالة العيب تعيب ،لوكان تجر السبيب .
3. سال المجرب ، ولا تسال طبيب .
4. سببْ .. و اليباب على الله .
5. سبة .. ومواليتها حدورة .
6. السبع كي يشرف ، يلعبوا فوقه القطوطا .
7. السبع ما يتهدد غاره .
8. السبع و الحلوف ، كلها و أباه معروف .
9. سخانة الكانون ، غرت بالراعي .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 97 - 102

10. سرواله مقعور ، و الحب كاتله .
11. سعدي في الانساب ، غي الاعمى و القصاب .
12. سكران ، ويعرف باب داره .
13. السلامة فالرَّاس ، و الشعر مخلوف .
14. السماح عن القاضي .
15. السمين يهزل ، والطالع ينزل .
16. اسهد توصل ، اعجل تبات .
17. سيدي مليح ، وزاده لهوى و الريح .

❖ **حرف الشِّين[1] :**

1. شاة الضياف ما تنعاف .
2. شادي يحلب ، باينة على كعالته .
3. شاط على المش ، ما يتقشط .
4. شاف الضيفة ، بغا يطلق مولات الدار .
5. شاف القافلة ، لاح القيز .
6. شاف لخضار ، حسبه حشيش .
7. شاورهم ، و خالف عليهم .
8. الشايب ما يتربى ، و الجبل ما يتعبى .
9. الشبعة ادير بدعة .
10. الشبعان ما درى بالجيعان .
11. شبَّعْ و طَبَّعْ .
12. الشتا فات بحسابه ، و الربيع جا بعذابه .
13. الشدة فالله .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 103 - 112

14. شدْ في ربي و اطلق كرعيك .
15. شد .. مد .
16. الشر يعلم السقاطة و البرد يعلم الخياطة .
17. الشعرة الميتة ما تزيد فاللحية .
18. شعيرنا .. ولا قمح غيرنا .
19. شَكَارةْ العروس ، أمها وخالتها .
20. شكرناه طاح في قاع القصعة .

❖ **حرف الصاد[1] :**

1. الصابر ينال .
2. صاحبك هوا جيبك .
3. صام عام و افطر على جرادة .
4. صباح اليد ، ماهم كيف كيف .
5. الصبر يدبر .
6. صبيع صبيع .. ما يخلي عكة .
7. الصحبة صحاب والنية ماتنصاب .
8. صحتي يا مالي ، و إذا رحتي واش بقالي .
9. الصراحة راحة .
10. صلاة الشك باطلة .

❖ **حرف الضّاد[2] :**

1. ضاق السما على القوبع .
2. الضحك بلا هوى ، كي السيف بلا جوى .

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس .. ، المرجع السابق ص من 113 - 116
[2] المرجع نفسه ، ص 117 - 121

3. الضحكة تبسام ، والكي ترشام .
4. ضحكت لالَّا ، تغاشى سيدي .
5. اضحك يا فمي على همي .
6. الضرابر ماتوا متعانقين ، والسلايف ماتوا ماتعاندين .
7. ضربة بدمها ولا كلمة بسمها .
8. ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم .
9. الضَّربة الاولى ما تنخلف .
10. ضربتين فالراس يوجعوا .

مـــلاحـظة :

هذه ليست كل الأمثال الموجودة في ولاية النعامة و في كتاب أحمد عقون نظرا لكثرة عددها اضطررت أن أقدم الجزء منها .

المبحث الثالث :

التأصيل اللغوي للأمثال الشعبية

الأمثال الشعبية هي نتيجة تجربة وولاية النعامة من بين الولايات التي تداولت الأمثال وفي هذه المسيرة البحثية وجدت مرجع يحمل أمثال ألا وهو الحيث قياس لحمد عقون ظن وحاولنا جمع البعض منها وتأصيلها لغويا والبحث في أصولها الفصحى أو العربية .وهي كالتالي :

1) ـ " إذا اعْطَاكْ العَاطِي ، حتى الجبال اطاطي "

شرحه : معناه إذا وهبك الله عز وجل و رزقك فكل الأمور تسهل و تذلل لك ،أي أن الله سبحانه هو المدبر و هو الرزاق المُغْنِي و يضرب هذا المثل للشخص اليائس من فضل الله و رحمته ، لذلك فلا يقنط ولا يشقى و لا يتعب فالله هو ذا الكرم والرزق .

تأصيله : حيث لو تمعنى في مبنى هذا المثل لوجدنا ألفاظه فصيحة ، فلفظة العاطي من كلمة أعطى يُعْطِي ، و لفظة (طَاطِي) من طأطأ و هذه اللفظة ـ طاطي ـ تقابلها في اللغة العربية تُطَأطئ .

2)ـ " البصلة ما تولي تُفَاحة ، و الدوني ما تنفع معاه املاحة "

شرحها : بحيث يقال أن اللئيم لا ينفع معه اصلاح لما تأصل فيه من لؤم وطباع سيئة .

تأصيله : ذكر في الفصيح { تزُول الجبال و لا تزول الطَّبائع } وهنا نجد يوافقه في المعنى أما المبنى يختلف .

3)ـ " جَا يَسْعَى .. ودر تسْعَ "

شرحها : يُضرب للشخص المنحوس الذي يُقبل على عمل ما لكي ينتفع به ، فيكون سبب هلاكه ودماره و القصد منه العودة بالخيبة بعد طلب المحال .

تأصيله : قد نجد مقابله في الفصحى { ذَهَب الحِمارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْن فعادَ مَصْلُومَ الأُذُنَيْنْ[1] }

4) ـ " حَجْرة الخَوافْ تْجِي كبيرة "

شرحه : فهنا نجد من خلال هذا المثل يوحي الى ردة فعل الجبان قد يكون مبالغا فيها و ذلك لحرصه على الحياة و خوفه من إقدام الموت بمعنى أن الجبان إذا دخل في عراك تجده يبحث على أكبر شيء لعله يكون منجاه من الخصم .

تأصيله : فيوافقه في المثل العربي { عَصَا الجَبَان أَطْوَلْ }[2] نجده يتوافق مع المثل في معناه حول ان ردة فعل الجبان مبالغ فيها .

5) ـ " حْمَارْنَا وَلاَ عَوْدْ النَّاسْ "

شرحه : يقال هذا المثل في المناسبات و خاصة في فترة الانتخابات بمعنى ما هو ملكنا خير مما يملك غيرنا و لو كان احسن منه و أجود فنستخلص من هذه العبارة أن من هو من عصبتنا و لو كان حماراً ، خير من مَنْ ليس منا و لو كان وجيهاً أو عالما أو مصلحاً فهذا المثل منتشر بكثرة بين الناس .

تأصيله : بحيث يقابله في الفصيح {غثُّك خيرٌ مِن سمين غيرك }

6) ـ " اللّي مَا كَاتْبَة ، مَنْ الفُمْ اطِيْحْ "

[1] أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، ت . محمد الدين عبد الحميد ، الجزء الأول و الثاني ، دار المعرفة ـ بيروت ـ 1955 ، ص 286

[2] أحمد عقون ، الحديث قياس ، المرجع السابق ، ص 43

شرحه : حيث المعنى الحرفي أن اللقمة التي قد تسقط من فم الانسان ليست مقدرة له ، بمعنى أن الشيء المقدر للإنسان يقع له لا محالة و الشيء الذي لم يكن من نصيبه و لم ينله .

تأصيله : هناك مثل طريف يشابهه في المبنى يقول : {لوْ بلَغَ الرِّزْقُ فّاه ، لتولاه قفَاهْ} بمعنى قد لا يكون لأحدهم نصيبٌ في الرزق ، فلو أن الرزق دنا من فمه و اقترب لتحول إلى قفاه و بعد عنه و صار من غير نصيبه أي أن **الرزق** مقدر ومكتوب.

7)- " الجَّارْ قُدَام الدّارْ "

شرحه : بحيث يقال في أهمية اختيار الجار قبل شراء أو كراء الدار، بحيث إذ كان الجار طيب وأمين في جيرته فيزرع الراحة و الأمان وحياة راضية ، أما جار السوء فهو مصدر الازعاج والشر بحيث مهما كان المنزل مرفه و جميل لا تكون فيه لذة العيش فيه .

تأصيله: نجد ألفاظه فصيحة في مبناها بمعنى الجار حتى في اللغة العربية موجودة و لفظة " **قدام** " كذلك تقابلها في العربية في معجم الغني ـ قُدّامَ ـ بمعنى أمام فهنا يمكن القول أن المثل فصيح في مبناه و معناه .

8) ـ " احْسَبنِي كي خُوكْ ، و حَاسَبْنِي كي عْدُوكْ "

شرحه : فمعناه يصب في الأشخاص تتعاشر كالإخوان و المحاسبة بينهم كالأعداء ، أي أن المعاشرة تنتهي بين الشخصان عند المحاسبة من أجل ألا يقعان في جانب الانتهاز و الاستعباد .

تأصيله : إذ نجد أصول هذا المثل في مقولة { تعاشروا كالإخوان و تعاملوا كالأجانب } أي ليس في المعاملة و التجارة محاباة [1].

9) ـ " الحْمَارْ مَا يْجِي علِيهْ السرج "

شرحه : فهذا المثل يضرب للرجل التافه الذي يحاول تقليد غيره ، بمعنى تقليد من هم أفضل منه لكن بدون جدوى .

تأصيله : فنها نجد ما يوافقه في المثل العربي { الحِمَارُ حمارً ولوْ طَوَّقْتَهُ ذَهَبًا } (منجد اللغة و الأعلام) بمعنى أن كلٌ و خُلِقَ بصفة لا يمكننا تقليد غيرنا .

10) ـ " الخدْمة مْعَ النصَارى و القْعاد خْسَارة "

شرحه : بحيث هذا المثل يقال في وجوب العمل حتى مع الأشخاص الذين لا نرغب فيهم ، و هذا خيرٌ من الجلوس والكسل بلا عمل ولا منفعة ، فالعمل مهما كانت صفته و مع أي أحد أشرف من البقاء من دون شغل .

تأصيله : يقول مثل عربي : { كَدَرُ الجماعةِ خيرٌ من صفوِ الفُرقَة }[2]

11) ـ " دَارْنَا تُسْتر عارْنَا "

شرحه : بمعنى أن المنزل له عدة فوائد من بينها هو الستر للإنسان و إخفاء لعيوبه وراء جدران هذا المنزل .

تأصيله : بحيث عند الرجوع لأصول هذا المثل نذهب إلى ما يقابله في الفصحى :{بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَتِي }

12) ـ " دَخلْناهُم يَشُرْبُوا الرَّايْبْ ، قالوا حقْنَا فالزْرَايْبْ "

[1] أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأمثال ، تحقيق محمد حسين الأعرج ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ـ 1994 ـ ص 161

[2] الخوارزمي ، الأمثال ، ص 34

شرحه : بحيث هذا المثل يقال للشخص الذي يكون طماع و لئيم والذي إذا أكرمته زاد جشعه و طمعه و أراد فوق ما أُكْرِمَ بِهْ .

تأصيله : فهذا المثل يوافق مثلُ عربيْ قائل : { لاَ تُطْعِم العبْدَ الكُرَاع فيطمع في الذِّراعْ }[1]

13) - " يْخَلَطْ شَعْبَانْ مْعَ رَمْضانْ "

شرحه : حيث هذا المثل يضرب للشخص الذي لا يستطيع التمييز بين الأمور بحيث إذا اختلطت عليه بعض الأمور تاه وصار يخلط الأمور بين بعضها البعض.

تأصيله : اذ يقابله في المثل العربي {يُخْلِطُ الطِّين بالعَجين }، وكذلك يقابله في اللغة العربية { يَخْبِطَ خَبْطَ عشواءٍ }

14) - " صَامْ عَامْ ، و افطرْ عْلَى جْرادةَ "

شرحه : اذ هذا المثل جد شائع في منطقة النعامة بحيث هذا المثل يعنى أن الشخص طوال حياته متمسك بشيء و في أخير يسمح فيه كأنه ليس ذلك الشخص الذي كان متمسكا به ، ويقال أيضا للشخص الذي أفنى حياته في عبادة الله و في أخير فعل معصية محت جميع تلك الحسنات .

تأصيله : هناك مثلاً عربي يوافقه في المبنى والمعنى { صَامَ حَوْلاً و شَرِبَ بَوْلاً} إذا نستنتج ان المثل يشابهه في المبنى و المعنى لكن هناك انزياح طفيف في (جرادة - بولاً).

[1] أحمد عقون ، الحديث قياس ،المرجع السابق ، ص 74

ـ ويقال أيضاً { أطال الصيام و أفطر على العظام }

ـ ويقال كذلك {أطال الغيبة ثم جاء بالخيبة[1] }

15) ـ " قْرَاهَا حِيلةَ خرجت لهْ عْجَبْ "

شرحه : من أراد رسم مكيدة لغيره وقع هو فيها بمعنى وقع كيد مكره .

تأصيله : بحيث يوافق المثل العربي { مَنْ حَفَرَ حُفْرَة لأَخيهْ وقَعَ فِيْهَا }إذ نجده ليس فصيحاً لكن يوافقه في معناه وليس مبناه .

16) ـ " كُلْ تَوْخِيرْ فِيه خَير "

شرحه : هذا المثل يدل على انه أحيانا الشخص يقرر عمل ما، لكن تُخْلق ظروف و أمور من عند الله عز وجل ، بمعنى أنه صرف الله عنه حادثا كان سيقع عند بدأ ذلك العمل .

تأصيله : و هنا عند الرجوع للمثل نجده جل ألفاظه فصيحة فلفظة (توخير) من كلمة " التأخير "و هذه فصيحة فهما يتوافقان في المبنى جزئيا من غير لفظة "توخير".

17) ـ " اللِّي في القدرة تجيبه المُغْرَف "

شرحه : بمعنى ما هو حاضر يَحْضُرْ هناك من يقول ان هذا المثل تأويله على أن البنت التي تأتي تشبه أمها ، و قد يقال كذلك للرجل إذا عمل عملا ثم جنى فقط ما عمله ، و كذلك يقصد به أن ما هو في القلب يظهر على اللسان ، أو أن المصير المستور سيظهر مهما طال الغياب .

تأصيله : هذا المثل اصوله في الفصحى { كُلُ إناءٍ بِمَا فِيهِ يَنْضَحْ }

[1] المرجع السابق ، ص 114

18) - " اللّي ينسَفْ فاللبَنْ يشْتاقَهْ "

شرحه : يمعنى من يتكبر على شيء سيقع يوما ويرجع إليه ولا يجده ،لأن الدنيا حلقة دائرية نقطة البداية هي نقطة النهاية .

تأصيله : بحيث يوافقه في الفصيح { لا تبصق في البئر ،فقد تشربْ منه يوماً } فهنا نقول أنه يوافقه في المعنى فكلاهما يصبان في معنى واحد .

19) - " ما خَصْ العمشَة غِيرْ لكحُلْ "

شرحه : بحث يصب هذا المثل حول أن الشخص يتبع ما هو غير أساسي و يهمله و يهتم بأتفه الأمور و كذلك يضرب في الشخص الذي يرغب في الحصول على شيء لا يستطيع الوصول إليه .

تأصيله : فأصول هذا المثل {وَ من العجائب أعمشُ كَحَال } هنا كذلك نجد هذا المثل يشببه في معناه و جزء في مبناه .

20) - " وصْلَتْ حدْهَّا "

شرحه : أي أن عندما الأمور تصل إلى فوق حدها و وصل الأمر لدرجة عدم التحمل فهنا قد طفح الكيل و وصلت الأمور زمام حدها .

تأصيله: حيث يرادفه في الفصيح {بَلَغَ السّيْلُ الزُّبَا }[1]

[1] أحمد عقون ، الحديث القياس ، المرجع السابق ، ص 227

استنتاج :

ليس كل الأمثال توجد أصولها في الفصحى فهناك ما تشابهها في المعنى وليس في المبنى حيث الأمثال الشعبية لها مميزات كل من ألقا مثلاً إلا وعاش من وراءه قصة معينة وتختلف القصصة و التفكير من شخص إلى آخر .

الـــخـــاتـــمـــة

وصَلْنا إلى نهاية بحثنا المتواضع المتعلق بالدراسة اللسانية لأدب الشعبي الخصوص الأمثال الشعبية و البحث في أصولها فتوصلنا إلى أهم التنائج و المتمثلة في :

- التأصيل هو العودة إلى الأصل من أجل الرجوع إليه و الاعتماد عليه .
- المثل بمثابة المرآة العاكسة لحياة الأمة صالحة للاستعمال في كل مكان وزمان .
- الأمثال هي تلك التي أطلقت من أفواه عامة الشعب و صارت متداولة بينهم على حسب الظروف التي قيلت فيها .
- نشأة الأمثال كانت منذ القدم ،حيث عرفت مع بداية وجود الانسانية .
- الأمثال موجودة كذلك في القرآن الكريم .
- نشطت حركة التدوين للأمثال الشعبية عند العرب في منتصف القرن الأول الهجري.
- تركيز العرب قديماً على الجانب الأدبي و اللغوي للجملة المثلية .
- المحدثين العرب كان تركيزهم في أمثالهم على الجانب اللغوي والاجتماعي أما المحدثين الغرب كان تركيزهم في أمثالهم على الجانب الاجتماعي و على حسب المحيط الذي عاشوا فيه .
- الأمثال الشعبية لم تترك موضوعًا إلا وعالجته فقد مست جميع الميادين .
- الهدف من الأمثال الشعبية التي عاشها الشعب هو التعبير عن الواقع و عن ظروف عيش السكان و عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة .

- يتميز المثل الشعبي بمجموعة من الخصائص و مميزات ، ومن بينها أنها ذات خاصية إجتماعية شعبية ، و تميز المثل بأنه لا يخضع لعملية التدوين في حين قوله إلا بعد تداوله على ألسنة الناس .
- يتميز المثل الشعبي بأصوله في الفصحي .
- و في الأخير هناك كذلك نتيجة حول أن الأمثال ليس جميعها لها أصول فصحى ، فهناك من توافقها في المعنى دون المبنى .

الـــمـــلاحـــــق

1)- <u>صورة لواجهة كتاب الحديث قياس لأحمد عقون</u>

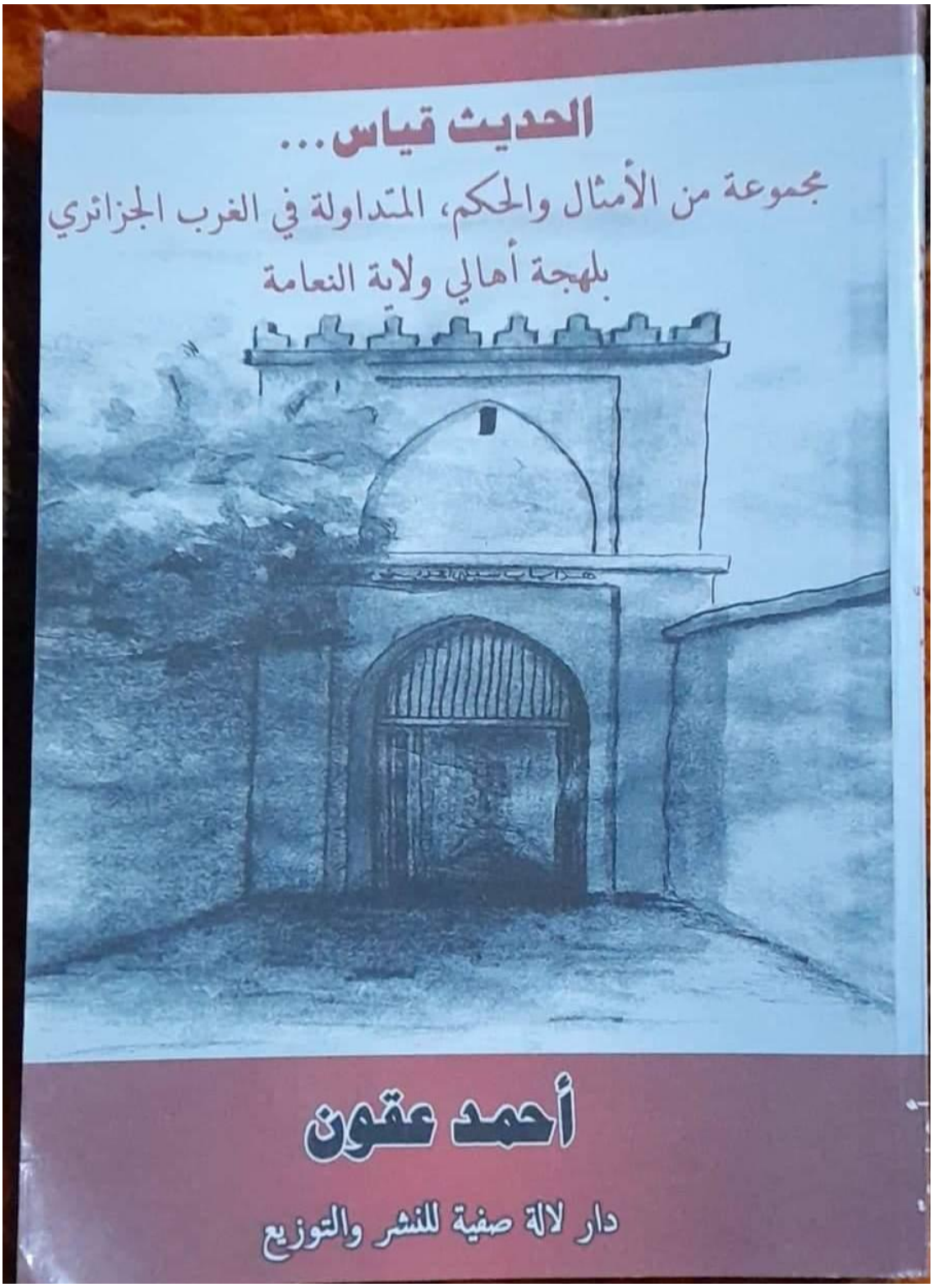

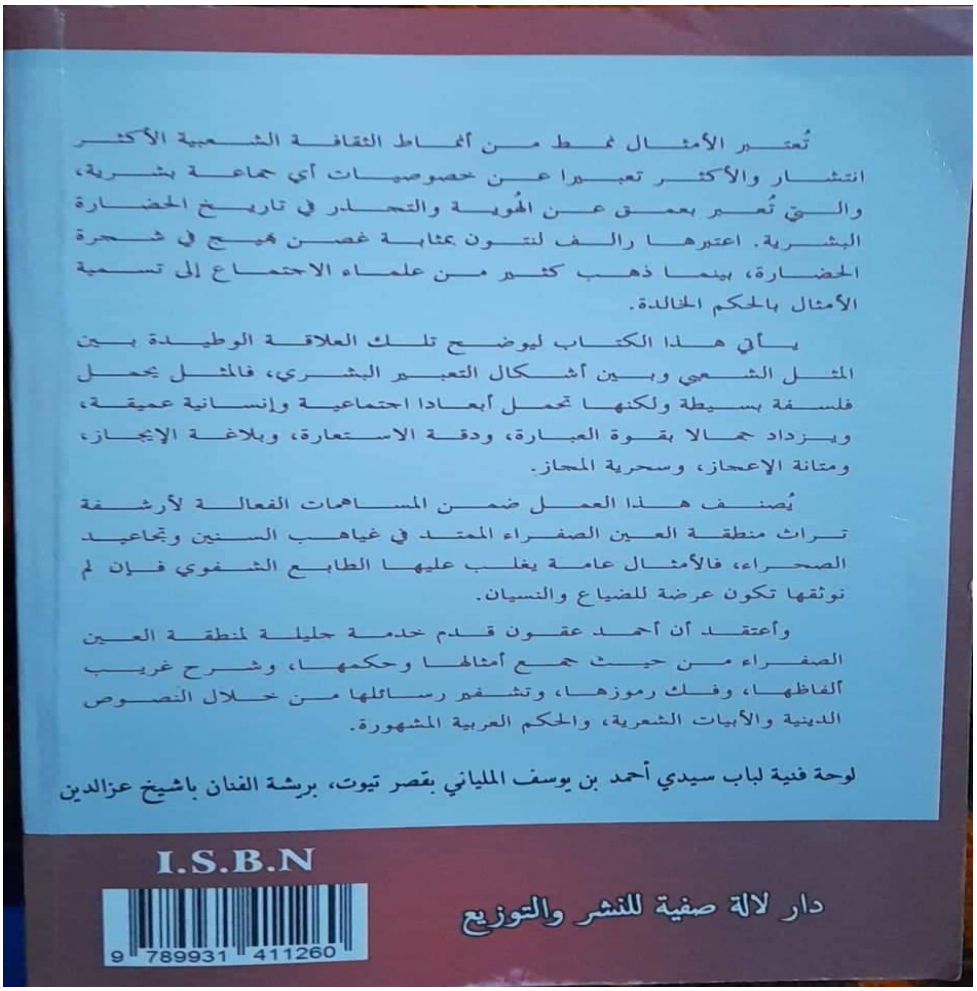

تُعتبر الأمثال نمط من أنماط الثقافة الشعبية الأكثر انتشار والأكثر تعبيرا عن خصوصيات أي جماعة بشرية، والتي تُعبر بعمق عن الهُوية والتجذر في تاريخ الحضارة البشرية. اعتبرها رالف لنتون بمثابة غصن بهيج في شجرة الحضارة، بينما ذهب كثير من علماء الاجتماع إلى تسمية الأمثال بالحكم الخالدة.

يأتي هذا الكتاب ليوضح تلك العلاقة الوطيدة بين المثل الشعبي وبين أشكال التعبير البشري، فالمثل يحمل فلسفة بسيطة ولكنها تحمل أبعادا اجتماعية وإنسانية عميقة، ويزداد جمالا بقوة العبارة، ودقة الاستعارة، وبلاغة الإيجاز، ومتانة الإعجاز، وسحرية المجاز.

يُصنف هذا العمل ضمن المساهمات الفعالة لأرشفة تراث منطقة العين الصفراء الممتد في غياهب السنين وتجاعيد الصحراء، فالأمثال عامة يغلب عليها الطابع الشفوي فإن لم نوثقها تكون عرضة للضياع والنسيان.

وأعتقد أن أحمد عقون قدم خدمة جليلة لمنطقة العين الصفراء من حيث جمع أمثالها وحكمها، وشرح غريب ألفاظها، وفك رموزها، وتشفير رسائلها من خلال النصوص الدينية والأبيات الشعرية، والحكم العربية المشهورة.

لوحة فنية لباب سيدي أحمد بن يوسف الملياني بقصر تيوت، بريشة الفنان باشيخ عزالدين

I.S.B.N

9 789931 411260

دار لالة صفية للنشر والتوزيع

2)- صورة لخلفية الكتاب

3) - صورة لولاية النعامة

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

- ابراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصري في أمثاله العامية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، د ط ، القاهرة
- ابراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004م ، ج2
- ابن الشيخ التلي ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1990
- ابن سالم عبد القادر ، الأدب الشعبي لمنطقة بشار ، منشورات التبيين ، الجاحظية ، سلسلة الدراسات ، الجزائر ، 1999
- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 ه - 1979 م ، ج 1
- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ب تحقيق و ظبط عبد السلام محمد هارون ، باب الميم والتاء و ما يثلثهما ، مادة مثل
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مج 11 ، حرف اللام ، فصل الميم ، دار الصادرر ، بيرون ، د ط
- أبو الفتوح علي ، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1995
- أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، ت . محمد الدين عبد الحميد ، الجزء الأول و الثاني ، دار المعرفة - بيروت - 1955
- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأمثال ، تحقيق محمد حسين الأعرج ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر - 1994

- أبو قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة، تح : محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، د ت ، ج2
- أحمد عقون ، الحديث قياس (مجموعة من الأمثال و الحكم الشعبية ، المتداولة في المغرب الجزائري .بلهجة أهالي ولاية النعامة) ، دار لالة صفية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1436هـ - 2016
- إميل بديع يعقوب ، موسوعة الأمثال الشعبية (الكتب العربية العامية)، دار بوليس ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2005
- إميل بديع يعقوب ، موسوعة أمثال العرب ، دار الجيل ، بيروت ، 1995 ، ج 1
- بدير حلمي ، اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الاسكندرية ـ 2002
- جلاوجي عز الدين ، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مديرية الثقافة بسطيف
- الخليل أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، دار ومكتبة الهلال ، 2007، ج4
- الساعاتي حسن ، حكمة لبنان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980
- سالم عبد الرزاق سليمان ، في الأدب الجاهلي دراسات ونصوص ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع ، 2009
- سلام رفعت ، بحثا عن التراث العربي ـ نظرة نقدية منهجية ـ ، دار الفارابي، لبنان ،ط1، 1989
- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ج1 ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط 3
- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، دار المعارف ، ط 22

- الشوكاني ، فتح القدير ، دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ 1223 ه ج 2 .
- عبد المالك مرتاض ، عناصر التراث الشعبي في اللاز دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987
- عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1981
- عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ، دار الفكر ، دمشق ن سورية ، 2010/10/28 م
- مج من العلماء والباحثين ، الموسوعةالعربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، 1419هـ ـ 1999م ، المجلد 2 مادة مثل
- المجذوب عبد الرحمان ، القول المأثور ـ تصنيف نورالدين عبد القادر ، مطبع الثعالبية
- محمد بن أبي شنب ، أمثال الجزائر و المغرب ، دار فليبس للنشر والتوزيع ، د ـ ط
- مرتاض عبد المالك ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982
- مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج1
- المرودي علي ، الأمثال والحكم ، ت / فؤاد عبد المنعم ،دار الوطن ، 1999
- المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق عبد الحميد حاج صالح حمدان ، عالم الكتب ، 1410 ه ـ 1990م ، ج1
- الميداني ، مجمع الأمثال ، المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية ، ج1
- نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، مكتبة الفكر ، د ط ، د ت

الرسائل الجامعية :

- حسين بن زروق ، العامية الجزائرية و جذورها الفصيحة دراسة مقارنة ،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في لسانيات العربية ، إشراف : مصطفى حركات ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الجزائر (2005 - 2006)
- فالق مية ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس جمع وتصنيف و دراسة في الوظيفة و التشكيل الفني ، رسالة ماجيستير ، جامعة قسنطينة ، 2005 / 2004
- المنجد الأبجدي : مية فالق ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس ، جمع وتصنيف و دراسة في الوظيفة و التشكيل الفني ، رسالة ماجيستير ،غ م ، جامعة قسنطينة 2005/2004

المجلات :

- أ . لويزة مكسح ،(الأمثال والحكم الشعبية ـ دراسة سوسيو دينية ـ) ، مجلة العلوم الإجتماعية و الانسانية ، العدد العاشر ، جامعة باتنة

الصفحات الإلكترونية :

- مقال تسنبم فهيد ، 03/07 /2017، اعرف قصص أشهر الأمثال العربية القديمة ، ساعة 12:45 ، 13 - 03- 2022 ،www.tsopnoon.com

- موقع عقون أحمد ، تعرف على ولاية النعامة ، تم الإطلاع عليه في (2022/05/12م) نسخة الكترونية ، رابط الموقع /http://tioutwaha.blogspot.com

المراجع بالأجنبية :

- Oxford, Advenced Learner‘s dictionary, New Edition

فهرس المحتويات

الـمـحـتـويـات ص

الشكر والعرفان.....

الاهداء.....

مـقــدمـــة..... أ - ب - ج - د

المدخل..... 10 - 19

- التأصيل مفهومه (لغة و اصطلاحا)..... 11 - 12

- المثل لغة..... 12 - 14

- المثل في القرآن..... 14 - 15

- المثل في اللغات الأجنبي..... 15

- المثل إصطلاحاً..... 15 - 16

- تعريف المثل الشعبي..... 16 - 18

- الفصاحة لغة واصطلاحا..... 18 - 19

الـــفـــصـــل الأول (ص21- 45)

الـــــــمـــــثـــل الـشـعـبـي وبـدايـات تـدويـنـــه

- المبحث الأول : نشأة وبداية تدوين الأمثال و أشهر أعلامها 21- 25

- المبحث الثاني : المثل عند المحدثين من العرب و الغرب ..... 26 - 31

- المبحث الثالث : وظيفة المثل الشعبي والهدف منه..... 32 - 40

- المبحث الرابع : خصائص المثل الشعبي..... 41 - 45

الـــــفـــــــــصـل الـــــثـانـــــي (ص 46- 74)

دراسة لسانية للأمثال الشعبية المتداولة في ولاية النعامة

ـ المبحث الأول :. التعريف بولاية النعامة..... 46 -53

ـ المبحث الثاني: الأمثال الشعبية المتداولة في ولاية النعامة..... 54 - 66

ـ المبحث الثالث : التأصيل اللغوي للأمثال الشعبية ..... 67 - 74

خـــــــــــاتـــــــــــمـــــــــة..... 76 - 77

الـــــــــمـــــــــــلاحـــــــــــق..... 79 - 80

قائمة المصادر والمراجع..... 82 - 86

الـــــفـــــهـــــــرس.....88 - 89

الملخص

تصنف الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأمثال الشعبية القادرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار أفراد المجتمع وعاداته ومعتقداته الاجتماعية ، أي أنها وعاء تنتجه ثقافة المجتمع وتحافظ عليه. يصب بالتداول والتناقل الشفوي من جيل إلى جيل ، ثم بدؤوا في تدوينه حفاظا عليه. من تضييعه مقابل لا شيء وتقديمه إلى الأجيال القادمة ، بحيث يكون هناك العديد من التعريفات حول ماهية المثل الشعبي ، كما نجد أنه يؤدي وظائف عديدة في الحياة ، مما جعله مهمًا وتنوع خصائصه في الواقع المثلي لأنه ملخص للتجارب اليومية للأفراد ، وكان الهدف من دراستها لهذه الأمثال إيجاد جذورها ودراستها دراسة لسانية.

الكلمات مفتاحية :

الامثال الشعبية ـ الفصاحة ـ التأصيل ـ اللسانيات

Summary

Folk proverbs classify the most popular types of proverbs capable of preserving, carrying and translating the thoughts, customs and social beliefs of members of society, that is, they are a vessel produced and maintained by the culture of society. It is circulated and transmitted orally from generation to generation, and then they began writing it down to preserve it. From wasting it for nothing and presenting it to future generations, so that there are many definitions about what a popular proverb is, and we find that it performs many functions in life, which made it important and its characteristics varied in ideal reality because it is a summary of the daily experiences of individuals, and the aim of studying these proverbs was Finding its roots and studying it as a linguistic study.

Keywords :

popular proverbs – eloquence – rooting – linguistics